الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والآداب العربي

قصيدة الحزن لصلاح عبد الصبور

دراسة أسلوبية

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة الماستر في اللغة العربية وأدابها
تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطـالبة :
دهان سهام

بإشراف الاستاذ :
بلحسن محمد فؤاد

أعضاء اللجنة المناقشة :
د.حمودة مصطفى / رئيـسا
أ.خرازي مسعود / منـاقشا
أ.بلحسن محمد فؤاد / مشـرفا

الموسم الجامعي : 1436-1437 هـ / 2015 - 2016 م

الشكر

نحمد الله ونشكره على أن جعلنا من طلاب العلم وعلى ما من به علينا من انتهاء من هذا العمل.

."وانطلاقا من قولي النبي صلى الله علية وسلم «لا يشكر الله من لا يشكر الناس

نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني لإنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وخاصة لأشرافه على هذا البحث وحرصه وصبره ومتابعة لكل "**بلحسن محمد فؤاد** "الأستاذ معلومة تسجل فيه وعلى تقديره واحترامه، ولي كل الفخر لإشرافه على مذكرتي راجية من المولى عز وجل أن يبارك فيه ويجازيه

عني ألف خير مع تمنياتنا له بالمزيد من التقدم والنجاح في حياته العلمية

إنه سميع مجيب الدعاء

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين والبهتان .وبعد:

يعد الشعر مرآة الشعوب الذي يعكس لنا حياتها ويبرز مآثرها استعمل منذ زمن بعيد للتعبير عن تأثر الشاعر بما يجري في بيئته عبر مختلف الأزمنة والعصور ،وتطور الشعر حيث صار غير مرتبط ببيئة الشاعر او انتمائه القومي فقط بل شهد انفتاحا على العالم ،وتطورت مواضيع الشعر وصارت اكثر فاعلية من زمن مضى حيث حاول الشعراء العرب المعاصرين الانفتاح على الثقافات الأخرى خصوصا الأوروبية منها وحاولوا تقليدها والنسج على منوالها خصوصا الشاعر "اليوت"في قصيدته "الأرض الخراب" وجاءت النتيجة الثورة على البنية العروضية والتغيير جاء شكلا ومضمونا حيث الشكل الجديد يرقى الى التعبير عن عواطفهم وانفعالاتهم عبر التحرر من نظام القصيدة العمودية والقوافي وهذا ماعرف ب"الشعر الحر"او "شعر التفعيلة" حيث تحطمت كل القيود التي كانت تربط الشاعر وتقيده واتيح له حرية التعبير عن مختلف القضايا الإنسانية وصار الشاعر لا يكتفي بوصف الاحداث وسردها بل انفعل مع مختلف الاحداث التي اهتزت لها الإنسانية والوضع العربي بصفة خاصة ،ونتج عنها عدة ظواهر في الادب العربي "**كظاهرة الحزن** "التي شهدت انتشارا كبيرا في الادب العربي المعاصر ،ومن بين رواد الشعر الحر نجد الشاعر صلاح عبد الصبور الذي يعد من رواد شعر الحرالاوائل الذين داع صيتهم في الادب العربي عموما وفي مصر خصوصا ،حيث اشتهر ولقب ب"الشاعر الحزين «ونجد ذلك في كل دواوينه الشعرية ومن هذا المنطلق جاء اختياري للموضوع والذي عنوانه ب:"ظاهرة

الحـــزن في الشـــعر العـــربي المعاصـــر"واخترت قصـــيدة "الحزن"كانموذجـــا مـــن شـــعر صلاح عبد الصبور

الدرســـات الســـابقة : "الســـمات الاســـلوبية في شـــعر صـــلاح عبـــد الصـــبور "مـــذكرة تخـــرج لنيـــل شـــهادة الليســـانس في الادب العـــربي الحـــديث"من اعـــداد الطـــالبين :قـــدور المقـــبض-ســـليمان بـــن سمعـــون. ومـــن هـــذا تطرقـــت إلى طـــرح الإشـــكالية والممثلـــة في :مـــاهي أســـباب وعوامـــل الحـــزن في الشـــعر العـــربي المعاصـــر؟ومن هـــم ابـــرز الشـــعراء الـــذين تنـــاولوا الحـــزن في شـــعرهم؟ ومـــاهي تجليـــات الحـــزن في شـــعر صـــلاح عبـــد الصـــبور؟ ولحـــل الإشـــكالية تناولـــت الخطـــة التاليـــة: تمهيـــد: وتطرقنـــا فيـــه إلى: إرهاصـــات الأولى للشـــعر الحـــر وتعريـــف بالشـــاعر حياتـــه، شـــعره، اثـــاره. وقمنـــا بتقســـيم البحـــث الى ثـــلاث مباحـــث في المبحـــث الأول عنوانـــه: ظـــاهرة الحـــزن في شـــعر العـــربي المعاصـــر وقســـمته الى مطلبـــين،في المطلـــب الأول : اســـباب وعوامـــل الحـــزن في الشـــعر العـــربي المعاصـــر،والمطلب الثـــاني : اهـــم الشـــعراء الـــدين تنـــاولو الحزن.والمبحـــث الثـــاني : تجليـــات الحـــزن في شـــعر صـــلاح عبـــد الصـــبور وينقســـم الى مطلبـــين،في المطلـــب الاول: تجليـــات الحـــزن في ديـــوان صـــلاح عبـــد الصـــبور،وفي المطلـــب الثـــاني: **تجليـــات** الحـــزن في ديـــوان النـــاس في بـــلادي.وفي المبحـــث الثالـــث دراســـة تطبيقيـــة للقصـــيدة ،ينقســـم إلى مطلبـــين ،حيـــث تناولـــت في المطلـــب الأول المســـتوى الصـــوتي، والمطلـــب الثـــاني المســـتوى الصـــوتي والمســـتوى الـــدلالي. وأنهيـــت البحث بخاتمة لخصت فيها أهم النتائج المتوصل إليها بعد دراسة الموضوع.

اعتمـــدت في بحثـــي علـــى مجموعـــة مـــن المصـــادر والمراجـــع اخـــص بالـــذكر منهـــا: ديـــوان الاعمـــال الكاملـــة للشـــاعر صـــلاح عبـــد الصـــبور ،والمرجـــع الثـــاني الشـــعر العـــربي قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية لعز الدين إسماعيل .

ولقد اعتمدت على المنهج الوصفي المقارن والمنهج الأسلوبي والذي يعد من المناهج المعاصرة في الأدب لاستخراج أهم المظاهر الأسلوبية في القصيدة، والمنهج الإحصائي من أجل إحصاء أهم الظواهر الأسلوبية في القصيدة.

وقد واجهتني في هذا البحث عدة صعوبات منها ،صعوبة الحصول على المصادر والمراجع التي تخدم بحثنا رغم أن الشاعر مشهور لكنها غير متوفرة في مكتبة الجامعة.وصعوبة الحصول على بعض الكتب المهمة التي لم يتح لنا تحميلها الا بنسبة 5بالمئة فقط رغم أهميتها.

اعتمدت على ادماج المستوى الصرفي مع المستوى التركيبي. تجنبا لاختلال التوازن بين المباحث والمطالب.

وفي الأخير نشكر الاستاذ الفاضل **بلحسن محمد فؤاد** أمدني يد العون وساعدني في كل كبيرة وصغيرة وكل أساتذة قسم الأدب. وختاما نقول إن أصبنا فمن الله وإن أخطئنا فمن أنفسنا ومن الشيطان جل من لا يخطئ.

دهان سهام

غرداية يوم : 2016/05/24

تمهيد:

بعد الحرب العالمية الثانية والتغيرات التي حدثت في العالم والحداثة التي برزت في الغرب كان لابد من الشاعر العربي ان يسايرها ويواكب العصر وان يتحرر من القيود التي كانت تربطه في الشعر العمودي، ولهذا فكر الشعراء في الثورة على القصيدة العمودية ومن الواضح ان الحداثة العربية مرتبطة بالحداثة الغربية، والتي جاءت نتيجة لاحتكاك الشعراء العرب بنظرائهم الغرب والذين تأثروا بهم خصوصا الشاعر اليوت وهذا ما نتج عنه ب «الشعر الحر"او "شعر التفعلة"ولهذا نحاول تعريف بالمصطلحات التالية:

1**التجديد في الشعر العربي**: يقول زكي العشماوي بخصوص التجديد في مجال الشّعر: "لا نستطيع أن نزعم برغم كلّ ما أحرزناه من تطور وتجديد قد يبلغ درجة لم تحدث من قبل في تاريخ أدبنا العربي على اختلاف عصوره، الّذي حدث أنّنا تجاوزنا الأشكال والمفاهيم [1]

ومنه استخلص الشاعر العربي ان القصيدة العمودية لم تعد تستوعب التفكير المعاصر ومن هنا ظهرت محاولات عرفت بالشّعر الحرّ. وكانت هذه المحاولة أكثر نجاحا من سابقاتها (كمحاولة الشّعر المرسل، أو نظام المقطوعات) وقد تجاوزت الحدود الإقليمية لتصبح نقلة فنية وحضارة عامة في الشّعر العربي، وقد حطّمت المدرسة الشعرية الجديدة كل القيود المفروضة عليها وانتقلت بها من الجمود إلى الحيوية والانطلاق وبدأ رواد هذه المدرسة في إرساء قواعد ودعائم للشّعر الحرّ.[2] إضافة لتأرهم بالفكر الفلسفي الغربي والميتافيزيقي الذي اعطاهم انطلاقة في التجربة الشعورية الشخصية[3]

الحداثة: 1لغة: جاء في المعجم الوسيط تعريف كلمة الحداثة كما يلي:

حَدُثَ: (فعل)

[1]زكي العشماوي،الأدب العربي الحديث واتجاهاته الفنية:مؤسسة جابر عبد العزيز مسعود (البطاين للابداع النقدي.ص262.نقلا عن فريدة سوزيف:التجديد في القصيدة العربية:عود الند مجلة ثقافية فصلية ع93.

[2]ينظر ،االمرجع نفسه ،ص:1

[3]ينظر، صلاح فاروق ،القصيدة العربية الحديثة بين الغنائية والغموض، دت،ص15

حَدُثَ، يَحْدُثُ، مصدر **حَداثَةٌ**

أَخَذَنِي مِنَ الأَمْرِ ما **حَدُثَ** وَما قَدُمَ: أَخَذَنِي هَمٌّ قديمة وَحَديثِهِ

مصدر حَدُثَ

حَداثَةُ سِنِّهِ : صِغَرُ سِنِّهِ ، أَوَّلُ عُمْرِهِ

حَداثَةُ الأُمورِ : أَوَّلُها ، اِبْتِداؤُها

الحَداثَةُ في الفَنِّ والأدَبِ : الْمُعاصَرَةُ وَتَبَنِّي أَشْكالٍ وَأَساليبَ حَديثَةٍ في الكِتابَةِ تُلائِمُ مَفاهِيمَ العَصْرِ

الحَدَاثة : سنّ الشَّباب

أَخذ الأَمْر بحَداثته : بأَوّله وابتدائه

الحداثة :اصطلاحا

مصطلح أُطلق على عدد من الحركات الفكريَّة الدَّاعية إلى التَّجديد والثَّائرة على القديم في الآداب الغربيّة وكان لها صداها في الأدب العربيّ الحديث خاصّة بعد الحرب العالميّة الثَّانية يميل كثير من المبدعين الآن إلى **الحداثة** باسم التَّجديد وتارة الصِّدق الفنيّ

اللاَّحداثة : (آداب) مبدأ يقول بوجوب اتِّباع التقاليد الموروثة في الإبداع الشِّعريّ وعدم إحداث أيّ تجديد إنه من أنصار التبعيّة واللاّحداثة [1]

شاعت كلمة الحداثة خلال النصف الأخير من القرن العشرين في الادب العربي بأنواعه الإبداعية المنوعة لكنها ارتبطت في الاذهان بالتطور الجدري الذي لحق بالشعر حتى أصبحت جزءا من الاسم الذي أطلق على هذا النمط المتطور من الشعر، والذي عرف بالشعر الحديث، كما صارت المحور الذي يدور حوله نقد الشعر المعاصر[2].وسوف نستعرض مفهوم الحداثة عند العرب والغرب:

[1] مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، دار المعارف – مصر – ج : 1 ، ط : 2 ، سنة : 1392

[2] ينظر: علاء الدين رمضان،ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث،الهيئة العامة لقصور الثقافة،2000م،ص27.

الحداثة الغربية:[1]

الحداثة عند الغرب شملت مجالات عديدة وهذا ما أضفى عليها صفة العالمية، فالحداثة باعتبارها منهجا أو طريقة في التفكير لم تكن حكرا على مجال دون اخر وقال جان بوديار"الحداثة ليست مفهوما سوسيولوجياأو مفهوما سياسيا أو مفهوما تاريخيا فقط".[2] ونجده قد وظف في مجالات أخرى مثل السياسة والتحليل.

أما الحداثة عند العرب: نجد فيه الاختلافات والغموض والابهام والخلط، فنجده يحمل عدة معاني فكلمة الحداثة تجري مجرى الدال المتعدد الوجهات طبق تعدد صوره اللغوية في أذهان المستعملين.

الشعر العربي المعاصر:

تعد القصيدتان "هل كان حبا «للسياب و"الكوليرا «لنازك اللتان مهدتا الطريق للانطلاقة في الشعر الحر[3] ،حيث كانت البداية والانطلاقة الأولى من بلاد الرافدين"العراق"سنة1947م زحفت وامتدت هذه الحركة حتى شملت كل البلدان العربية[4] .

ومصطلح (القصيدة الحُرّة) استقر بعد ظهور انموذجاته في العراق لدى الشعراء الرُوّاد نازك الملائكة في قصيدتها (الكوليرا)، وبدر شاكر السياب في قصيدته (هل كان حباً؟) ثم تلاهم عبد الوهاب البياتي في ديوانه (اباريق مهشمة) ولم يكن هذا المصطلح وليد الرغبة الآنية لدى شعرائنا الرواد بل كان نتيجة

مخاض عسير أفرزته ظروف الارهاصات التي خلفتها نيران الحرب العالمية الثانية على الواقع العربي وبروز حدة التوتر بين الشكل الشعري والمضمون إذ ظهر هذا المصطلح عند الشعراء ومنهم الشاعرة نازك الملائكة التي تُعّد من روّاده الاوائل الذين كان لهم حظ وافر في الاطلاع على الآداب الاوربية. مباشرة والذي هيأته لهم معرفتهم باللغات الاجنبية ومنها الانجليزية او عن طريق

---

[2] ينظر : ،الحداثة في الشعرية العربية المعاصرة نادية بودراع ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية،2008/2007م ص.22.

[3] ينظر: ،اتجاهات الشعر العربي المعاصر، احسان عباس عالم المعرفة،1998م،ص29.

[4] ينظر:قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة،مكتبة النهضة،ط3، 1967م،ص22.

الترجمة التي حاولت نقل تلك الآداب الى لغة الضاد. وقد كان لكلا الطريقين أثر مهم في ولادة شكل شعري جديد وهو الشعر الحر بما يحمله من تغيير في البناء الشكلي وتنويع القافية التي وجدت في تجربة الريحاني التي لم تكن محاولة ناجحة من اسار نظام القصيدة التقليدية والتي تبعتها محاولات جماعة الديوان والمهجر الشمالي وما محاولة احمد زكي ابي شادي الا خطوة جادة في الانفلات من اسر الجمود الذي اصاب القصيدة العربية ولم تجدِ محاولات ابي ولم تجدِ محاولات ابي شادي على الرغم من اطلاعه على ما جاد به مجموعة الشعراء ومنهم هاريت مون رو و ع ز ا ر باوند و هيلدا دولتيل الامريكيين و

ريتشارد الدينجتون الإنكليزي في تأسيس شكل شعري متميز عن الشعر الكلاسيكي، اذ بقيت تلك اذ بقيت تلك المحاولة أسيرة التجريب ولم تفلح في الخروج بنمط شعري جديد غير مألوف. ومحاولات الدكتور بشر فارس في قصيدته "الناي"، وإبراهيم العريض في قصيدته "اسطورة الخيام"، الا أنموذجا في المحاولات الأولى لهذا النمط الشعري الجديد فضلا عن محاولة الشاعر محمد بيرم التونسي في قصيدته الكون عام 1932م.

لقد كان لتلك المحاولات التجديدية في الادب العربي التي برزت في نموذج القصيدة الحرةلدى نازك الملائكة وبدر شاكر السياب إثر كبير في تبلور مفهوم القصيدة الحرّة إذ ان تجربة الشعراء الرواد لم تكن غير المثال الذي اكتمل نضجه عبر محاولات عديدة سبقوا اليها في كتابة قصيدة جديدة تمتلك بنية جديدة تختلف عن بنية القصيدة الكلاسيكية ومنها عدم الانتظام في طول الابيات والتقفية. ونجد تأر الشعراء العرب المعاصرين بنظرائهم الغرب [1]، ان اطلاع الشعراء الرواد على الآداب الغربية بما فيها من رؤى جديدة وأساليب شعرية أثارت فيهم نزعة التجديد والانطلاق نحو آفاق جديدة لم يسبق لهم ارتيادها من قبل من خلال تلك الحرية التي هيأتها في تن وع القافية مع المحافظة على الوزن واختلاف الاضرب بتنوع التفاعيل، وفي قصيدة «الكوليرا" لنازك الملائكة ما

ينظر:القصيدة الحرة عند شعراء العراق الرواد في الخطاب النقدي العراقي ، عبد الكريم عباس حسين كريجي الزبيدي ،رسالة ماجيستير،2004م ،ص13

يغني الباحث في هذا الشأن ان هذه القصيدة الحُرّة لم تأخذ شكلها النهائي الا بعد نضج تلك التجارب إذ مرت بمدةٍ طويلة من التجريب فيما جادت به قرائح الشعراء الرواد.

ان مصطلح الشعر الحر في الآداب الاوربية يعود الى اواسط القرن التاسع عشر عندما اخذ عدد من الشعراء مثال (وتمن) و (هنلي) تجربة نظم قصائد غير مقفاه وبأسطر تختلف في الطول، يمكن ان تكون من البدايات التي اسهمت في ولادة شكل شعري حاول الخروج على المألوف في بناء القصيدة إذ اجتمعت مجموعة من الشعراء تحت اسم تجمع ادبي اطلق عليه (نادي الشعراء) اخذ اعضاؤه يضيقون ذرعا من الشعر الفيكتوري المتأخر بما فيه من حشوٍ بلاغي، وقيود يفرضها الالتزام بنظام القافية المحدد، وقد ارتبطت هذه الجماعة التي انظمت لهذا النادي بما في ذلك شعر (هايكو) الياباني وشعر المغازي عند (روبرت هريك) الذي عرف في القرن السابع عشر، وقد حظي الشاعر الامريكي الشاب (عزرا باوند) آنذاك بمقابلة هذه الجماعة على الرغم من انه كان يكتب شعرا مختلفا عن الانماط الشعرية التي كانوا يكتبون بها. وقد بقي (عزا ر باوند) مع هذه الجماعة حتى سنة 1908 م عندما ابتكر واشاع اصطلاح (الصورية) التي انضوى تحت رايتها شعرا امثال (رجارد آلندنكتن)، ولكن (باوند) تخلى عن الصورية بعد ذلك، التي ظلت مدة اطول تحتفظ بفتوتها ان الشعر الحر في هذا القرن عُدَّ ثورة ضد انحلال وموت قواعد النظم في اواخر العهد الفيكتوري والعهد الادواردي في مطالع هذا القرن، اذ يمكن النظر اليه على انه بحث عن انموذجات جديدة غير مألوفة وافكار تستلهم مواضيع شتى.[1]

لقد ظهرت مؤشرا ت في الخروج على (النبر) الذي يعتمد عليه الشعر الإنكليزي من خلال الجمع بين وزن وآخر مع كثرة استخدام الوقفة بوعي التي تأتي في وسط الابيات او بين مجاميع الابيات او في اواخره ومثال ذلك:

قصيدة لكبلنك الطريق الى مانداليي

فلنذهبنَّ اذن، أنتَ، أنا

[1] المصدر السابق،ص14

إذ ينشر المساءُ بوجهِ السماء

مثلَ مريضٍ مُخدرٍ على منضدة،

فلنذهبن، خلالَ بعضِ الشوارعِ نصفِ المهجورةِ،

ترجيعاتٍ مغمغمه

الليالي قلقةٍ في فنادقٍ رخيصةٍ تؤجَّرُ لليلةٍ

ونشارةُ الخشبِ انتشرتْ في المطاعمِ مع قشورِ المحار

وقد تشابه الادب الإنجليزي والعربي في التجديد في الشعر حيث رفض الشكل القديم والبحث عن الجديد [1] .

وقد سميت قصيدة الشعر الحر ب(القصيدة الحُرّة) لعدم تقيدها بالشكل التقليدي للشعر الكلاسيكي القائم على نظام الشطرين والقافية الموحدة التي تنتهي بحرف رويً واحد إذ نجد في بناء هذه القصيدة الحُرّة ما هوغير مألوف اذن نرى القوافي تتنوع على الرغم من تعاقبها في اسطر القصيدة كما ان عدد التفاعيل تتراوح باختلاف وتباين واضحين فضلا عن ذلك فالقصيدة الحُرّة هي القصيدة التي تحررت من قيود الوزن والقافية كما يعرفهما بعضهم، وهذا غير صحيح، (فشعر الرُوّاد موزون مقفى يكتب على البحور الصافية والأفضل ان نسميه (شعر التفعيلة) وهو محاولة لاقتفاء أثر الشعر الانجليزي، ويبدو لي ان تسميتها بالحُرّة جاءت من تعددية الا ضرب في القصيدة الواحدة، فالشاعر حرٌّ في استخدامها جميعا في القصيدة الواحدة، وعلى النقيض من ذلك القصيدة العربية المقفاة التي يحتم بناؤها الموسيقي على الشاعر ان يلتزم ضربا واحدا حتى النهاية، فضلا عن ذلك قصيدة النثر التالية لها هي القصيدة الحُرّة التي تحررت من الوزن والقافية واقتفت اثار

الشعر الفرنسي.

[1] ينظر:القصيدة الحرة عي العراق ص16

وقد ورد ذكر القصيدة الحُرّة في كتابات بعض الباحثين إذ يرد هذا المصطلح فالواقع ان القصيدة الحُرّة البارعة تعتمد شكلا بمفهوم جديد يعتمد على ما يسمى بموسيقى الافكار.

والقصيدة الحُرّة تبدو في بنيتها الشعرية متنوعة الاضرب والتفاعيل إذ تفتقد وحدة البيت الشعري اذ نجد فروقا واضحة سواء في استخدام التفعيلة المنتقاة من بحر شعري واحد وتوزيعها في أسطر القصيدة بنسب متفاوته، ام في تدفق المعنى من بيت لأخر دون ان يقف وقفته المعهودة في نهاية السطر، وقد اختلف النقاد في تسمية القصيدة، هناك من يطلق عليها ب"قصيدة التفعيلة"أو"الشعر الحر « ...

التراث: هو أصل كل ابداع اذ به يتم التحديث وكل ادعاء بالقطع مع التراث هو وجه من وجوه التخلي عن الهوية، لذلك على الشاعر المعاصر أن يدرك أن تراثه القديم قد كان المنبع الذي ساقه الى ابداع جديد، ولعل انكاره والمغالاة في النفور منه مظهر من مظاهر ضعف التقه بالنفس عند الأمم [1].

حاول الشاعر المعاصر إعادة النظر في توظيف التراث القديم توظيفا جديدا بحيث يفجر ما فيه من قيم ذاتية باقية روحية وإنسانية في ايداعنا العصري مستعينا بمكونات التراث ورموزه من أجل النهوض بهذه المهمة السامية بعد أن تجاوز تدوين ذلك التراث وتسجيله وأصبح يتعامل معه من خلال منظور تفسيري يحاول من خلاله أن يكشف تلك الروح الشاملة الخالدة الكامنة في هذا التراث .[2]

والحداثة الشعرية ليست معادية للتراث، قال الشاعر صلاح عبد الصبور «التراث هو جدور الفنان الممتدة في الأرض والفنان الذي لا يعرف تراثه يقف معلقا بين الأرض والسماء[3].

الرمز: لغة: إشارة وإيماء.

[1] الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث،بوعيشة بوعمارة ،ص 5م

[2] ينظر:المصدر نفسه، ص5.

[3] المصدر نفسه،ص8.

اصطلاحا: أصل كلمة رمز " symbol"وهي الحزروالتغيير وهي مؤلفة من" sun" بمعنى مع و" bolein"بمعنى حزر.[1]في العصور الوسطى تعددت تفسير كلمة "رمز" ومنها نجد في اليونانية تعني قطعة من خزف أو أي اناء ضيافة دلالة على الاهتمام بالضيف. والكلمة في أصلها مشكلة من الفعل اليوناني الذي يعني ألقى في الوقت نفسه أي هو يعني الجمع في حركة واحدة بين الإشارة والشيء المشار اليه.[2]

أما في العصر الحديث يعرفه أدونيس بقوله أنه" اللغة التي تبدأ حين تنتهي لغة القصيدة، أو هو العقيدة التي تكون في وعي القارئ بعد قراءة القصيدة.. انه البرق الذي يتيح للوعي أن يستكشف عالما لاحدود له"

تعريف التجربة الشعرية: يرى محمد غنيمي هلال أن التجربة الشعرية هي "الصورة الكاملة النفسية أو الكونية التي يصورها الشاعر حين يفكر فيأمر من الأمور تفكيرا ينم عن عميق شعوره واحساسه. وفيها يرجع الشاعر ألى اقناع ذاتي، وإخلاص فني لا مجرد مهاراته في صياغة القول ليعبث بالحقائق أو يجاري شعور الاخرين لينال رضاهم[3].

الاسطورة:

قيل ان مصطلح الأسطورة هو ترجمة العربية للمصطلح اللاتيني " myth"المشتق من المصطلح اليوناني "mythos"ويعني الحكاية.اما المصدر العربي الذي اشتقت منه لفظة اسطورو بمعناها الحديث .فانه اثار جدلا بين الباحثين.

اصطلاحا

اذا كانت المعاجم اللغة العربية القديمة قد استطاعت الوقوف على الجدور اللغوي لكلمة "أسطورة" الا انها عجزت عن تحديد تعريف لها .أما المعاجم الحديثة فقد حاولت تعريفها الا ان معالجتها لهذا

[1]مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث،مجيد قري،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي،2010/2009م،ص9.
[2]المصدر نفسه:ص10.
[3]تعالق التجربتين الشعرية والصوفية لدى صلاح عبد الصبور، مجلة دمشق ،علي مصطفى باشا،-المجلد -25.العدد الأول +الثاني.2009م.ص195.

المفهوم جاءت على شكل أشتات متفرقة لايجمعها ضابط يوحد أفكارها وعرضها كان عرض طارئ خال من التجديد والتدقيق .فقد عرفت بأنها شيء كتبوه كذبا ومينا .وهي الاباطيل والاحاديث التي لا نظام لها[1]

التصوف:

لغة :اختلف العلماء في سبب التسمية.قال البيروني"من ان هذا اللفظ انما هو تحريف لكلمة "سوف"اليونانية التي تعني الحكمة .يقول البيروني "ان من اليونانين من كان يرى الوجود الحقيقي للعلة الأولى فقط لاستغنائها بذاتها فيه وحاجة غيرها اليها وان ماهو مفتقر في الوجود الى غيره فوجوده كالخيال غير حق.وكلمة "سوف" باليونانية الحكمة وبها سمي الفيلسوف :بيلا سوفيا ،أي المحب للحكمة

اصطلاحا :أبا محمد الجريري سئل عن التصوف فقال:«الدخول في كل خلق سيء والخروج من كل خلق دني»واحد التعريفات "ابي الحسن النوري "«للتصوف كما تذكرة تذكرة الاولياء ينفي عن التصوف رسميا اوعلما ويحدده بانه خلق« فيقول: ليس التصوف علما ولكنه خلق»

نلاحظ هذه المصطلحات التي ذكرتها ارتبطت بالشعر العربي المعاصر ونجدها بطريقة او أخرى عند الشعراء. خصوصا الشاعر "صلاح عبد الصبور "الذي استعمل هذه المصطلحات حيث تتجلى في كل اعماله.

[1] اللغة في الأسطورة بين التاويل والتعليل.مقاربة سيميائية للنصوص الارغاتية،دراسة اعدت لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية،ميساء محمد .2009/2008.ص

المطلب الأول: أسباب وعوامل الحزن في الشعر العربي المعاصر:

أولا نتطرق لمفهوم الحزن عند الانسان بصفة عامة ،ورد في معجم لسان العرب تعريف الحزن مايلي:

لغة:نقيض الفرح , وخلاف السرور[1].

قال ابن فارس :"الحاء والزاي والنون ،أصل واحد وهو خشونة الشيء والشدة فيه.وهذه الخشونة تحصل في النفس بسبب الهم والغم.[2] قال تعالى :«وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور»الاية34من سورة فاطر.

فانه تقريبا يماثل نظيره في اللغة العربية . «tristesse»أما معنى الحزن في اللغة الفرنسية فالحزن في المعاجم الفرنسية عبارة عن حالة شعورية يعاني منها الانسان كما تصيبه بالإلام والاوجاع .وقد يكون هذا الحزن طبيعيا في الشخص كما قد يكون عرضيا ونقول عن شخص حزين اذا رأينا ملامح في وجهه ما يدل على الكأبة والبؤس والعبوس كما لدلالة الحزن في المعاجم الفرنسية ابعادا متنوعة فهو يدل على الانتكاسة والاطراق ونقول هذا الشخص حزين اذا كان خائر العزم ومطرق الراس فلا أمل ولا حل يلوح في الأفق .

اصطلاحا:

يعتبر سيغمون فرويد(1856-1939)يعتبر ان مظاهر الحزن انما تتجلى في المبدع عن طريق الاكتئاب الذي ينتابه فالحضارة (في مطالبها المتعددة التي قد لا يقوى الفرد على تحقيقها تنتهي به الى ضرب من الاغتراب وكره الحياة التي يحياها

[1]ابن منظور : لسان العرب . ج 13 ص 1

الحزن في القرأن الكريم ،عمرو نافع مطر العمري الحربي،بحث تكميلي مقدم لنيل درجة الماجيستير في تفسير وعلوم القران الكريم،جامعة المدينة المنورة.2012م ص: 7.

كما نجده في الشعر يتمظهر في الحنين الى الماضي عموما وفي الحنين الى مرحلة الطفولة خصوصا.وهو من اكثر أنماط الحزن انتشارا بين المبدعين.[1]

القصيدة المعاصرة ليست نزوة طرب عابرة، وإنّما هي حالة تدلهم فيها التجارب. فال شاعر

الحديث لم يعد يستسيغ الارتجال ونزوة الوحي العرضي. ولقد نعجز عن تفهم قضية التأليف والتركيب

في القصيدة المعاصرة ،إذا لم ندرك أنّها تنمو مع كثير من التطور والصيرورة بنمو الشاعر وتطورأحواله النفسية والفكرية والحياتية،والحزن ظاهرة شاع استعمالها خاصة عند شعراء المعاصرين .لكن الحزن له أسباب وعوامل عديدة .نذكر منها مايلي: [2]

أسباب وعوامل الحزن في الشعر العربي المعاصر:

نجد للحزن في الشعر العربي عدة أسباب وعوامل جعلت من الشاعر يتأثر بها ندكر منها:

ان ظاهرة الحزن في الشعر العربي كانت منذ القدم خصوصا في العصر العباسي والمدرسة الرومانسية ،حيث كان الشاعر يعبر عن الحزن بهروب الشاعر الى عالم الطبيعة والغربة والوحدة .

لكن الحزن في الشعر المعاصر له طابع خاص حيث نجد من أبرز أسبابه تأثر الشعراء العرب بنظرائهم الغربين خاصة منهم الأوربيين .مثل الشاعر اليوت في

[1] مجلة الواحات للبحوث والدرسات المجلد8 العدد 1..2015ظاهرة الحزن في شعر عمر بن باحمد هيبة ،عمر باحماني ،ص106

[2] ينظر:www.onefd.edu.dz

قصيدته "الأرض الخراب "التي حاول الشعراء تقليدها والنسج على منوالها .....مثال قصيدة لصلاح عبد الصبور

*تأثر الشعراء المعاصرين بالفلاسفة مثل الشاعر صلاح عبد الصبور الذي تأثر بالفلاسفة أمثال "نيتشه" وغيره من الفلاسفة.

* طغيان الروح الحضارة المادية على الروح خاصة في القرن العشرين[1]

المدينة: لمعرفة:وهو التأمل حيث يجعلنا ندرك كيف أن بعدا من أبعاده يرتبط بقضية المعرفة ارتباطا وثيقا.وقد ضرب لنا د. عز الدين إسماعيل مثالا بقصيدة "أحلام الفارس القديم":

يا من يدل خطوتي على طريق الدمعة البريئة

يا من يدل خطوتي على طريق الضحكة البريئة

لك سلام

لك سلام

أعطيك ما أعطتني الدنيا من التجريب والمهارة

لقاء واحد من البكارة

وقال"أن كل التجارب ابتدلت واستهلكت الدموع والضحكات .استهلك الحزن واستهلك البهجة،باستهلاك كل بواعثها ودواعيها ،فصار كل شيء حتى المعطيات الشعورية باعثا على السأم والتعاسة .حين فقد البراءة ،حين فقد النصاعة والاصالة والجدة ،حتى عزت الدمعة البريئة والضحكة البريئة وصارت كل

[1]ينظر: الشعر العربي المعاصر قضاياه وظواهره الفنية عز الدين اسماعيل، ،ص354

التجارب والخبرات كل المعرفة حصلة من رواسب الزمن الطويل .لاتعدل في الميزان يوما واحدا بكرا".أي الالمام بكل شئ

* الشعور بالغربة والاغتراب والانطواء على الذات.

*الوضع السياسي في العالم وما ينتج عنه بالثورات خصوصا العربية منها كالقضية الفلسطينية حيث تبناها الشاعر بدلا من الحكام العرب .

*وجود حكام طغاة ،وكثرة الفساد الذي ساد المجتمعات الإنسانية ووجود المشاكل الاجتماعية كالفقر والجوع .

المطلب الثاني: أبرز اعلام الحزن في الشعر العربي المعاصر:

يعد الحزن سمة في الشعر العربي الحر لأن الشاعر المعاصر يعيش في عالم كثرت فيه الصراعات بين أطماع البشر وأحقادهم، والصراع من أجل البقاء والصراع يخلقه تعقد الحياة واستبداد ضراوتها. وتلك النهاية تعبر عن هزيمة الانسان أمام كل شيء حتى نفسه وتلك الحقيقة مشكلة كل مثقف والشاعر بشكل خاص ، وهذا ما يتضح لنا جليا من خلال قراءة دواوينهم .ومن اهم ابرز الشعراء الذين تناولوا الحزن في شعرهم نجد "نازك و"السياب "و"البياتي "وصلاح عبد الصبور" وغيرهم من الشعراء المعاصرين [1].

فمثلا نجد الحزن عند السياب يتمركز في كل دواوينه وأشعاره مثلا في قصيدة "سوف أمضي":

سوف أمضي، أسمع الريح تناديني بعيداَ

في ظلام الغابة اللفاء .. والدرب الطويل ...

فاتركيني أقطع الليل وحيدًا

سوف أمضي، فهي ما زالت هناك

في أنتظاري

في هذه القصيدة عبر الشاعر عما يتألم به من الحياة التي لم تمنحه الراحة والطمأنينة في الحياة حيث لم يبقى له سوى الرحيل الى أمه المتوفية حيث ينعم بالراحة هناك[2] فهو هنا أراد التأكيد على شدة ما يشعر به من ألم لعذابه في هذه

[1] ينظر : أصوات النص الشعري، حسن نوفل،الشركة العالمية للنشر-لونجمان،ط1، 1995م،ص234.

[2] يتظر: ،بواعث الألم في شعر السياب، نجاة علوان الكناني.ص13

الحياة من خلال تكراره لعبارة (سوف امضي)، فضلا عن تكرار عبارتي (اتركيني) و (في انتظاري)، فالرياح تناديه من بعيد في ظلام الغابة ويطلب من حبيبته أن تتركه يقطع الليل وحده، فهو سوف يمضي لأنها مازالت في أنتظاره وهو في مسيره إليها لا يثنيه أي شئ عن الرحيل لا هدير السيل ولا حتى الأشباح، ويطلب منها العودة وتركه لأن أمه في أنتظاره

سوف أمضي، لا هدير السيل صخبًا رهيبا

يغرق الوادي، ولا الأشباح تلقيها القبور

في طريقي تسأل الليل إلى أين أسير

كل هذا ليس يثنيني، فعودي واتركيني،

ودعيني اقطع الليل غريبا

إنها ترنو إلى الأفق الحزين

في انتظاري.

وفي قصيدة أخرى نجد ان الشاعر متأثر بما يعانيه الفقراء ويصفهم أدق الوصف لأنه عان مثل ما يعانون :[1]

وألقى البر ق، أرقصَ، ظلَّ نافذتي على الغرفه

فذكرني بما ض من حياتي كله ألم:

طفولتي الشقية، والصبى، وشبابي المفجوع تضطرم

مشاعري البريئة فيه: كيف يجوع آلاف من الأطفال ملتفه

[1] ينظر :المصدر السابق،ص99.

بآلاف الخروق تعربد الريح الشتائيه

بها وأظل أحلم بالهوى، والشط والقمر؟

أما في قصيدة غابة الظلام يصور الشاعر لنا الموت الذي ينتظره :

عيناي تحرقان غابة الظلام

بجمرتيهما اللتين منهما سقر

ويفتح السهر

مغالق الغيوب لي فلا انام

ونجد الحزن والألم والاسى عند الشعراء والسبب ليس أنهم قد عانوا الفقر أو الحرمان بل نجد سبب حزنهم فكري فلسفي مستمد من اروبا نتيجة تأثرهم بالفلسفة .وهذا مانلمسه في دواوين وأشعار الشاعرة"نازك الملائكة "ولما سئلت عن سبب حزنها قالت أن "تحب الكمال في الحياة وعندما تكتب شعرا يجب ان تتبنى قضية وموضوع تلك القصيدة وتصبح قصيدتها".فمثلا في قصيدة "الكوليرا "نجدها قد صورت معانة ومأساة الشعب المصري الذي عانا من وباء الكوليرا الذي انتشر في مصر:

بدأت من الأدنى الى الأعلى متدرجة متطورة،فتدعوك "أصغ الى وقع صدى الاناث" وتقول في كل مكان روح تصرخ في الظلمات وتقول:

عشرة أموات ...عشرونا

لاتحص...لأصغ للباكينا

موتى ...موتى ضاع العدد

موتى...موتى لم يبق غد

فانتقلت الشاعرة من الأناث والآهات الى الموت ثم تأثر الناس ثم الى تضاعف اعداد الموتى وأخيرا الى فقدان الثقة في المستقبل وهي تصور الكوليرا تصويرا مفزعا قائلة:

هبط الوادي المرح الوضاء

يصرخ مضطربا مجنونا

لايسمع صوت الباكينا

****

حتى حفار القبور ثوى لم يبق نصير

الجامع مات مؤدنه

الميت من سيؤبنه؟

.....

لأشيء سوى احزان الموت

الموت الموت الموت

يامصر شعوري مزقه مافعل الموت

أما في قصيدة "خائفة "نلمس من خلال العنوان الذي يدل على الشعور بالخوف والرعب وهذا مانلمسه من خلال القصيدة :

إرجِع، فاللّيل تثير مخاوفه قلقي

وأنا وحدي، والنّجم بعيد في الأفق

فالشاعرة تعيش حالة من الرعب والقلق النفسي وتطلب النجدة من الخوف والوحدة التي تعاني منها واستعملت كلمة"الليل"الذي يعبر عن فترة القتامة والظلام والذي يكون فيه السكينة والهدوء والفراغ فهي تعيش الوحدة و ترى النجم الذي ينير لها الظلام بعيدا جدا .لكنها ترى أملا في "الفجر"الذي يمثل لحظة زوال الظلام ولكنه لم يطلع فهذه الكلمات "الليل -النجم-الفجر"عبارات تدل على نفسيتها الحزينة والكئيبة .وعندما طلبت تحقيق أملها ومددت يدها اليه رجعت بظلمة شديدة وعندما سألت الليل وجدت مرجعية حزنها من الماضي أي شيء يتعلق بالماضي .ومن حالة الخوف التي فيها ضيعت طريقها. لان هذا الدرب مظلم

وتطلب منه مرة أخرى ان يرجع ويسمع صوتها الكئيب .لأنها لا تستطيع البقاء وحدها في هذا الطريق المظلم ونرى ان الشاعرة متأثرة من خلا ل قولها:

ارجه أواه الا تسمع صوتي الموهوب

فهي تستغيث وهي في أمس الحاجة لرجوع الحبيب لأنها ترى نفسها في افق مغلق وهي تطلب منه تصديقها هي من جهة تطالب منه الرجوع وعدم جرحها في نفس الوقت .وترى نفسها في سعادة .لكنها تتوهم من شدة الحزن لأنها تطلب الرجوع ومغادرة الأفق المهجور .

خليل حاوي : وهو من أبرز رواد الشعر العربي المعاصر .والذي نلمس في شعره مسحة من التشاؤم والحزن خصوصا في قصيدة "ليالي بيروت"

و نذكر قصيدة "ليالي بيروت":

ليالي بيروت[1]

[1]خليل حاوي:ديوان الاعمال الكاملة،دت،ص:4.

في ليالي الضِّيقِ والحرمانِ

والريحِ المدوِّي في متاهاتِ الدروبْ

مَن يُقَوِّينا على حَمْلِ الصليبْ

مَن يَقينا سَأمَ الصَّحْراءِ,

مَن يَطْرُدُ عنَّا ذلك الوحشَ الرَّهيبْ

عندما يزحَفُ من كَهفِ المغيبْ

واجِمًا محتَقِنًا عبرَ الأزقة,

يتضح لنا من خلال العنوان "ليالي بيروت"انه يتحدث عن ظرف زمان وهو الليل والذي جاء بصيغة الجمع "ليالي"أي عدة أيام.اما كلمة "بيروت" تدل على المكان .فحاول الشاعر أن ينقل للقارئ الليالي كيف تكون مدينة بيروت .ومن هنا يتضح لنا ان الشاعر يشعر بالانهزام والانهيار والضجر واليأس فهو يحكي عن تلك الليالي بانها كانت تمر في ضيق وشدة وهم ونكد ولم تكن تحمل ذكريات جميلة وانها كانت ليالي ضياع.ونلمس من خلال هذه القصيدة ان الشاعر يطلب النجدة ومن جهة أخرى هو في حالة ضياع وانهزام من خلال الكمات التي وظفها في القصيدة مثل"الصليب-الصحراء-الوحش الرهيب.."تدل على الصعاب والفقدان والحرمان وهذا الحزن ليس حزن شخصي بل بسبب "بيروت" .ووصف المدينة من أسباب الحزن في الشعر العربي المعاصر.

ثم يحاول طلب من الناس تغيير احوالهم ولكنه يحس بانهزام . ثم ينتقل الى وصف حالته الشخصية حيث يشكو من قلة نومه بسبب الكوابيس التي يراها في أحلامه لانها تشكل حالة فزع وانهيار ورعب شديد حتى وصل به الحال انه فكر بالانتحار من شدة معاناته في الليل وهو يطلب من الصباح أن يطلع وينتظره

بفارغ الصبر لكي يرد له الوجه المستعار .وهذه دلالة على ان الصبح ليس فيه الفرحة والسرور ولكن يتصنع فقط ذلك الوجه المستعار.لان الصباح صباح المعاناة والشقلء والعبادة للطواغيث الكبار الذين يسيطرون على المدينة وبهذا فهو يرى نفسه انه شيء من ناس اخرين متسلطين على المدينة

المبحث الثاني :تجليات الحزن عند صلاح عبد الصبور

المطلب الأول :تجليات الحزن عند صلاح عبد الصبور:

«شاعت ظاهرة الحزن في الشعر العربي المعاصر ،وأصبحت ظاهرة من ظواهره و صلاح عبد الصبور شاعر عربي عانى الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي عانت منها الشعوب العربية وهذا انعكس في شعره .مثل الشعراء عصره الذين عانوا الظروف نفسها وعبروا عنها في أشعارهم[1] والانسان بطبعه اجتماعي لايستطيع أن يعيش بمعزل عن الاخرين فيؤثر فيهم ويتأثر بهم.فنحاول من خلال الاطلاع على الاعمال الشعرية للشاعر صلاح عبد الصبور ومعرفة الأسباب الحقيقية لحزنه: يقول الشاعر صلاح عبد الصبور في كتابه حياتي في الشعر:«لست شاعرا حزينا ،ولكني شاعر متألم ».[2] ويقول أيضا :«يصفني نقادي بأنني حزين ،ويدينني البعض بحزني...»[3]

من خلال هاتين المقولتين يتضح جليا موقف صلاح عبد الصبور من ظاهرة الحزن ،ونفهم بأن هناك أسبابا وعوامل وظروفا جعلته يحزن ويتألم ؛ولان في نفسه حاجات يريد أن يوصلها للمجتمع ولغيره فلا يستطيع ،فالإحساس الذي يحسه هو له طابع خاص .فهو يشاهد ويسمع وبذلك يتأثر ومن خلال هذا يحاول التعبير عن هذه المشاعر من خلال قلمه.

يرى الدكتور عز الدين إسماعيل أن مصدر حزن في الشعر العربي المعاصر هو نتاج التأثر بأحزان الشاعر الأوروبي الحديث الذي عانى طغيان الحضارة المادية على الروح الغربي بخاصة في القرن العشرين ويعد اليوت من ابرز الشعراء المؤثرين من خلال قصيدة "الأرض الخراب وقصيدة "الرجال الجوف".ورجح السبب الرئيسي للحزن في شعرنا المعاصر هو من

[1] ينظر: مجلة الأثر –الادب واللغات ،جامعة ورقلة–الجزائر. العدد الرابع .ماي 2005.ص204

2 حياتي في الشعر .صلاح عبد الصبور .ص135.

[3] نفس المصدر،ص91.

المعرفة .ويقصد بها :التعرف والعلم بكل شيء من جميع الجوانب الاجتماعية والسياسية والثقافية .لأن المثقف يجب أن يكون مطلع على كل شيء يخص عصره والانسان المثقف هو الشاعر المعاصر.[1]

تحدث الشاعر صلاح عبد الصبور عن كتابه قضيتين .فيقول:«أما أولهما فهي أن حزننا نحن هذا الجيل من الشعراء ،حزن مقتبس عن الحزن الاروبي وبخاصة أحزان اليوت .وهم ينسون أنهم حين يقررون هذا الامر يحكمون علينا بعدم المسؤولية ،ويتوهمون أننا مازلنا مثل بعضهم نعيش بين دفات الكتب المحيطة ،أو بين سراديب القرن الخامس عشر.واني لاألمس وراء هذه القضية الخائبة محاولة خائبة كذلك للدفاع عن الواقع العربي ،وشظايا منطفئة تبريرية تحاول أن تقول أنه ليس في اللامكان أبدع مما كان»[2]ويرى القضية الأكثر خيبة نظرة الغربيين لنا على أننا نتكلم عن مشكلات لا تخصنا ولانعاني منها أصلا ومثال هذه المشكلات مشكلة اللا تواصل الإنساني من خلال اللغة كما تتضح عند يونسكو ،أو الجدب والانتظار عند بيكيت واليوت أيضا، فمن خلا لهذا يتبين أنهم يريدون أن يرجعوا الانسان العربي الى الصفر ويحطموا كل مابناه من خلال محاولة الاطلاع على افاق الحياة المعاصرة ،وأنهم يريدون أن تبقى الأشعار العربية تدور في أغراض معينة كالغزل والمدح وأشعار المناسبات .فنفهم من خلال ماتقدم أن الحزن كظاهرة لم ينطلق من فراغ ،بل له أسبابه ودوافعه التي جعلته ظاهرة ومحور أساسي في الشعر العربي المعاصر وطغت هذه النزعة عليه ويتضح حزن صلاح عبد الصبور أنه كان من مصدرين وليس مصدر واحد[3] وقال أيضا «...كان صديقي وزميلي في الجامعة غفار سكاوي قد قدم الى بعض قصائد" اليوت" "ورلكه" مع شعره الرومانتيكي الصافي ،وقرأنا وتناقشنا وتبادلنا قصائدنا..»[4]وأيضا

[1]ينظر:الشعر العربي قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية،عز الدين إسماعيل.دار الفكر العربي.ص205

[2]ينظر:حياتي في الشعر .المصدر السابق.ص143

[3]نفس المصدر:ص60

[4]نفس المصدر:ص91

مما ورد في كتابه "حياتي في الشعر"«...لقد بدأت الأسماء الغريبة تقرع أذاننا بعنف عنيف :اليوت ،اندريه،بريتون،بودلير،فاليري...»[1]

فهذه كلها أدلة عن تأثير اليوت والتأثر به .لقد تكلم الشاعر صلاح عبد الصبور عن مسرحية "حفل كوكتيل" اليوت بحيث تحدث عن نوعية الخوف والقلق الذي يعاني منها الرجال ويتمثل ذلك في نوعين :الأول يتمثل في فقدان الشئ ما أي ضياعه،والثاني الإحساس بتوقع هذا الفقدان يحس نفسه .ان الخوف شعور مقلق ومزعج ينتاب الانسان كما يحس أنه في خطر ما ،أو سوف يقع له سوء ما،وقد يكون هذا الخوف اما حقيقة أي واقعيا مما يعيشه الانسان في الحياة ،واما يكون خيالي فيتوهم الانسان أشياء سيئة ستقع ،فيصاب بالملل والتقهقر فيعتبر الخوف عدو للإنسان بل عدوا كبيرا وهاجس في حياته فلا يستطيع التقدم الى الامام او فعل شيء جديد..»[2]

وأعطى الشاعر صلاح عبد الصبور تصورا جديدا لقصيدة "الأرض الخراب "لاليوت والعنوان لايصف الا نفسه فكلمة الخراب تدل على الفساد والدمار والانهزام بعد معاناة ومكافحة صعبة وخطيرة ،وتتكون القصيدة من خمسة فصول كالتالي :"دفن الموتى-لعبة الشطرنج-موعظة النار-الموت بالماء-ماقاله الرعد "الشاعر صلاح أعطى تصورا جديدا للقصيدة بحيث تخيلها كانسان متهم واقف لكي يحاكم أمام القضاة.وندكر البعض من أبيات القصيدة :

ياقصيدة الخراب...اننا نقيم عليك الدعوى

ونطلب شنقك

فتقول القصيدة التعيسة :

[1]المصدر السابق،ص57.

[2]نفس المصدر:113

وباسم من يا سيدي القاضي تقيم علي الدعوة...اتراني اضظربت

في صورة ،او اختل نغم،أو التوى حرف

أو اسفت لغة[1]

وربما يعود الجذر الأول لمفهوم الحزن هو الجذر اليوناني [2]

بدأ الشاعر صلاح عبد الصبور حديثه في كتابه "حياتي في الشعر" عن سقراط الفيلسوف اليوناني الشهير فبدأ بقوله :«...أعرف نفسك ،تحول المسار الإنسانية »[3]

اذ اهتم الفيلسوف بالشئ الجوهري في الكون ،ألا وهو الانسان الذي يمثل محور وأساس هذا الكون عكس الفلاسفة الذين سبقوا سقراط الذين كانوا يهتمون بأصل خلق الكون.

يقول سقراط :«...ان اساتدتي هم أؤلئك البشر الذي يسكنون في المدينة .لا الأشجار ولا الريف »فهو منهتم بالكائن البشري لابالطبيعة .لان الانسان هو الكائن المثمر بعقله وذكائه وفنه .بل هو المحرك الأساسي لهذه الأشياء .ولانه الوحيد الذي يعي ذاته فبعد ان يدرك ذاته يدرك الكون القوي العميق»

ويتصور بعض النقاد أن الشاعر يعبر عن الحياة فقط ،او يعبر عن ذاته والحياة معا .فاذا تكلم وعبر عن نفسه هو شاعر ذاتي وان عبر عن موضوعات الحياة فهو شاعر موضوعي أي يعبر عن احداث ووقائع المجتمع .لكن التقسيم يحدث انفصال او تضاد بين المادة والروح.فلا بد للشاعر أن يعبر عن ذاته ويترجم انفعالاته واحاسيسه ومشاعره في بضعة سطور لان الانسان بصفته مهما يكتب ومهما يعبر فلا يستطيع التعبير والتكلم عن كل شيء ،ولا يقدر أن يصور لنا الحالة التي هو فيها . وليس شرطا أن يتكلم الشاعر عن موضوع من المجتمع فهو موضوعي ،فيمكن أن تكون له خلفية نفسية يريد ان يوصلها

[1] المصدر السابق.ص112

[2] ينظر،مجلة الاثر،مجلة الاداب واللغات -جامعة وارقلة-الجزائر-العددالرابع-ماي 2005-ص84.

[3] ينظر:حياتي في الشعر:المصدر السابق.ص65.

بطريقة الخاصة ،فلا نستطيع أن نفصل بين الذاتية والموضوعية فليس الكون الا صورة في عقل الانسان يترجمها من خلال لغته[1]

فهذه الأمور كلها كانت تأثر على الشاعر صلاح عبد الصبور أو بالأحرى تاثيرا على أفكاره ومعتقداته وتصوراته .كما كان عليه فيما سبق.

لقد كانت لدى الشاعر صلاح عبد الصبور فكرة أن المعنى هو الذي يأتي للشاعر وليس الشاعر الذي يأتي بالمعنى .حيث قال :«...وقد كنت أحس في الأيام الأولى رحلة الشعر هي رحلة المعنى الى الشاعر .لارحلة الشاعر الى المعنى»وعن هذا المعنى قد عبر الشاعر في احدى قصائده الباكرة "قصيدة الرحلة":

الصبح يدرج في طفولته والليل يحبو حبو منهزم

والبدر لملم فوق قريتنا أستار اوبته ولم أنم

****

جام وابريق وصومعة وسماء صيف ثره النعيم

قد كرمت أنفاسها رئتي وتقطرت أنداؤها بفمي

ونجيمة تغفو بنافذتي لحظت شرودي لحظ مبتسم

وصدى لموال يعاودني وحفيف موسيقى من السدم

ورؤى انضرها وأقطفها وألمها ويذرها سأمي

وعرائس تختال في حلمي بين الدفوف وضجة النغم

وأطل مأخودا فتبسم لي تيجانها،ويهزني ضرمي

[1]المصدر السابق.ص19.

وترودها كفي فيفجعني حس الدمى ،وبرودة الصنم

قممي تنكر لي مسالكها من بعد الفي روعة القمم

يارحلة المعنى على خلدي قري بجدبي،عانقي عدمي

ولمى المساء وجوه السحري الصبح أشرق وجهه الخمري

ياأخوتي النوام ،ماأحلى حضن الكرى،وسذاجة الفكر[1]

ورأى أن المعنى الرحلة بدأ يتطور في نفسه شيء فشيئا.وكلمة الرحلة هي في معناها الانتقال الى شيء اخر أي مايرتحل اليه. وهذا المعنى ان دل على شيء فانما يدل على تغيير في أسلوب صلاح عبد الصبور وتعبيره عن أفكار جديدة[2]

لقد أشار الشاعر صلاح عبد الصبور بكل واقعية ان اصل الرحلة هي تجربة نبه اليها الصوفيين ،وان التجربة الروحية شبيهة بالرحلة لان التجربة المعنوية هي شيء متغير وغير ثابت ينتقل من مرحلة الى مرحلة مختلفة.وهذه الرحلة في نظرهم هي مليئة بالمفاجئات والمخاوف فلا يستطيع الانسان ان يعلم ماذا سيحدث له فوصوفها بانها سفر مغنيا مليئا بالمفاجئات والمخاوف في طريق موحش طويل قد ينتهي سالكه الى النهاية السعيدة ان وفق الله. يقول أحدهم :«...انتهى سفر الطالبين الى الطفر بنفوسهم ،فاذا ظفروا بنفوسهم فقد وصلوا».

ونفهم من خلال هذا القول أن السفر هو الانتقال لتحقيق شيء ما،وعندما يتحقق الهدف المنشود فهذا هو المطلوب ،لان هنا في هذه المقولة السفر يقصد تجربة إنسانية نفسية ،وهذه التجربة النفسية هي مليئة بالاحداث والوقائع والمؤثرات ،وكل هذا هو سبب في تحقيق هدف مرجو او الفشل في تحقيقه وتغيير الوجهة أو الطريق المتبع والمسار عليه

[1] ينظر:حياتي في الشعر المصدر السابق ص19-20

[2] ينظر:المصدر السابق ،ص20.

،فمثلا لو تقع للإنسان حادثة ،وهذه الحادثة مليئة بالاحزان والمخاوف فتؤثر عليه تأثيرا عميقا ،وتخلط عليه اموره وحساباته.

وربما يكون العكس فكل ما يحدث له تكون نهايته طريق تؤدي به الى السعادة ويحدث له عكس ماكان يتوقع .لان التجربة النفسية تجربة مكونة من عدة أشياء مختلفة ، وهذه الاختلافات لها دور مهم وأساسي في تحقيق الشئ المطلوب[1].

ذكر الشاعر صلاح عبد الصبور فكرة ساهمت في مساعدته على التعبير عن أحاسيسه ومشاعره وانفعالاته وتوصيلها عن طريق كتابته للشعر ،او نظم قصيدة وهي فكرة التشكيل في القصيدة حيث قال :«شغلت في السنوات الأخيرة بفكرة التشكيل في القصيدة ،حتى لقد بث أؤمن ان القصيدة التي تفتقد الكثير من مبررات وجودها ...ومعنى كلمة التشكيل هي التصوير من خلال المتاحف الكبيرة العالمية ،فعندما نظر الى تللك الصور التي هي عبارة عن أشكال ملونة تعكس شيء ما ،تجمعت له أفكار في ذهنه وجدها تنير له الكثير من الأشياء .ولان القصيدة ليست شيء جامدا او مجرد مجموعة من الابيات تمدنا بمعلومات ،ولكنها بناء مترابط الأجزاء .منظم تنظيما محكما .بحيث لا يخلوا جزء عن الاخر ،وانما هي سلسلة من الاحداث او الأفكار او المشاعر خطوة بعد الأخرى.

ويرجع التنظيم الى إرادة العقل .فعندما يستخدم العقل استخداما جيدا ،يكون هناك حساب دقيق ،ووعي يقظ فيجعلها مستغنية عن ذاتها

ورأى ان كلمة التشكيل هي كلمة دقيقة من كلمة "المعمار".والتي تعني البناء وبرهن استعماله للكلمة من خلال قوله:«...فلنقل ان المعمار ينبع من فن العمارة ،بينما ينبع التشكيل من فن التصوير ،ولنقل أن فن الشعر أقرب منه الى العمارة ، ولكن هذه المسألة ذو قية قد يختلف عليها.اذن فلنقل ان المعمار فيه درجة من العمد والتصميم اكثر من

[1]ينظر المصدر السابق ،ص31

التشكيل ،فلا بد لبناء مسجد او كنيسة او متحف من لون من التصور للوظيفة التي يؤديها هذا البناء ،ولابد من اخضاع المادة لهذه الوظيفة ولابد من تكاتف العديد من الخبرات لتحقيق هذا العمل على اختلاف المراحل التي يمر بها .أما تشكيل اللوحة فهو"وارد"يأتي الى النفس فتتحرك به اليد كما يرد "وارد" القصيدة.

كما انه لايخضع للأغراض النفعية .ومقدار العمد فيه اقل كثيرا من مقدار العمد في المعمار.[1]

فنفهم من خلال كلامه انه مركز ومهتم بالبناء المحكم والصارم والدقيق حتى نجده يقول"...فقد كتبت في سنوات انتاجي الماضية كثيرا من القصائد ،وطويتها لالسبب لان بناءها بدا في راي غير محكم..."

يرى الشاعر صلاح عبد الصبور القصيدة لاتكتمل بناهية السطور وانما يجب ان تكون محتوية على ذروة شعرية أي تصل هي الى شيء من الرقي والعلو والشدة .وان هذه الذروة تهتم في إعطاء طابع اخر ينورها ويعني هذا المصطلح "بيت القصيد" كما يسميه العرب.فلا بد ان تكون للقصيدة هدف ومعنى تسعى الى توصيلهويقول صلاح :«وما الاختلاف الأبنية الا اختلاف في مكان الذروة من القصيدة ...» ويقصد أن المعنى يمكن ان يكون الأول او في الوسط او الأخير وأعطى مثال لهذا قصيدة "في انتظار البرابرة " للشاعر السكندري اليوناني "كافافيس"[2] :

ماذا ننتظر ،وقد تجمعنا في الميدان

****

البرابرة يصلون اليوم

[1] ينظر:صلاح عبد الصبورص 31-32-37-38

[2] ينظر :صلاح عبد الصبور ،حياتي في الشعر ص38-39

لم هذا التوقف في مجلس الشيوخ

لم يجلس الشيوخ ،ولايسنون الشرائع

لان البربرة يصلون اليوم

فما جدوى الشرائع التي يسنها للمستقبل

والبرابرة سوف يسنون الشرائح حين يقدمون

لماذا استيقظ امبراطورنا مبكرا

وجلس على بوابة المدينة الرئيسية

على عرشه ،في أبهى زينته ،لابشاتاجه

لان البرابرة يصلون اليوم

والأمير ينتظر ليستقبل

قائدهم ،ومن الحق

انه اعد خطايا ،حشد له فيه

كل الفاظ التكريم وشارته

لماذا اخرج قنصلانا كلاهما ،وكذلك خروج النبلاء

وقد ارتدوا عباءاتهم الحمراء المزركشة

ولبسوا أساورهم وكل خواتمهم ذات الفصوص الزمردية

واتكئوا على عصيهم ،ذاوات المقابض البالغة جمال النقش

لان البرابرة يصلون اليوم

واشياء كهذه تبهر عيون البرابرة

ولماذا يأتي الخطباء المصافع اليوم كالعادة

كي يلقو خطبهم ،وينفثون مافي صدورهم

لان البرابرة يصلون اليوم

وهم يضيقون ذرعا بالفصاحة وصناعة الكلام

لماذا حل هذا الاضطراب فجأة

واكتست وجوه الناس هذه الجهامة

ولماذا تخلو الشوارع والميادين بهذه السرعة

ويعود كل انسان الى بيته مثقلا بالفكر

لقد هبط المساء والبرابرة ماتوا

وجاء قوم من الحدود يقولون:[1]

انه ليس ثمة برابرة

*****

والان ماذا سنصنع بدون البرابرة

فقد كانو نوعا من الخلاص.[2]

يرى الشاعر صلاح عبد الصبور ان ذروة هذه القصيدة هي في نهايتها .وشبه نهايتها بلحظة التنوير في اجرومية القصة القصيرة التقليدية ،ونهايات موبسان المفاجئة لاقاصيه.

[1] المصدر السابق،ص39

[2] المصدر السابق ص41.

فالاحداث تروي واحدة تلو الأخرى حتى نصل الى النهاية ،وهذه النهاية قد تدفع القارئ على الاطلاع وفهم الاحداث السابقة[1]

تأثر الشاعر صلاح عبد الصبور بمجموعة من الأدباء العرب نذكر منهم :"مصطفى لطفي المنفلوطي"و"جبران خليل جبران"لدرجة انه قال «واذكراني حيث جمعت اول مجموعة من شعري الباكر في كراس صغير في العام 1949.كان هذا الديوان محتويا على قصيدة واحدة في غرض اجتماعي ،بينما كان باقية نفثات ذاتية صارخة»

وربما كانت علة ذلك الجنوح المسرف الى الذاتية هو انني ولدت بين صفحات المنفلوطي وجبران خليل جبران.فقد بكيت مع سيرانودي برجراك وماجدولين وانا في العاشرة من عمري ولازلت اذكر هيئتي بجلبابي وخفي ،واثوي في ركن صغير من فضاء مهمل وراء بيتنا بالزقازيق التهمما يلقنه سيرانودي برجراك لغريمه من بديع القول ويتلوى كل عرق لآلام الشاعر وجسامه تضحية ونبالتها وقد ظل المنفلوطي معبودي حتى تعرفت الى جبران خليل جبران في د."الأرواح المتمردة"و"الاجنحة المتكسرة" فبكيت مع سلمى كرامة وعاشقها التعيس.وحين أقول بكيت لا اتحدث بالمجاز ،بل اعني انني اجهشت بالبكاء في وحدتي وحملت من همها ماناءت به النفس.

استعبدني جبران طوال سنوات المراهقة الأولى ،وكان هو قائد رحلتي[2] بشكل ما،فقد قادني بادئا الى قراءة كتاب ميخائيل نعيمة عنه...

فمن خلال ماتقدم يتضح لنا عامل اخر من عوامل الحزن لدى صلاح عبد الصبور ومؤثرا حقيقيا لنفسه ،لانه كان متأثرا بالمنفلوطي وجبران خليل جبران وهو في سن صغير جدا ،وتمثل هذه المرحلة من السن فترة لعب ولهو ومرح ،لكنه كان يطلع على أعمال راقية ومشهورة وذو تأثير على النفس.

[1] ينظر :حياتي في الشعر،المصدر السابق ص35.
[2] ينظر حياتي في الشعر ص67-68.

وهي تحكي قصة عاطفية دارت حول شاب وشابة أحب بعضهما حب عفيف وطاهر لكن القدر لم يسمح لهما بالالتقاء والتجمع مع بعضهما وانقلبت الحكاية رأسا على عقب.

ورواية الاجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران الذي هو من ادباء المهجر، يروي فيها تجربته الرومانسية المثمثلة في حبه لسلمى كرامة وكانت هي أيضا تحبه ،أي شعور متبادل لكنه ابوها قام بتزويجها لشخص اخر ،وعاش الاثنين في تعاسة.

فهذه القصة الحزينة بالإضافة الى أسلوب جبران خليل جبران الجميل في سرد هذه القصة ،فاحداث جعلت الشاعر صلاح عبد الصبور حزينا واوصلته الى البكاء .فالبكاء هو وسيلة للتعبير عن التأثر والحزن الشديد او هو ترجمة للاحاسيس والمشاعر التي تنتاب الانسان وهو في صغر سنه كما ذكرنا سابقا،ويكون في هذه المرحلة اكثر إحساسا وتأثرا خاصة بالمواضيع الحزينة ،فتصل اليه بشكل مباشر ،وبكاء الشاعر صلاح عبد الصبور ليس بالبكاء المجازي يعني أنه عندما قال "فبكيت" فانه بكى بكاءا احق لانه احسس بمرارة تلك القصة ،ونهايتها التعيسة التي أدت الى الحزن الشخص طوال حياتهما ،انه عايش هذه الازمة النفسية الحادة كما لو وقعت له هو شخصيا ،فليس بإمكان أي احد ان يفهم هذه المرارة وهوفي سن صغير جدا بل انه الهام قوي لديه ،ونرى انه ذكر اسم المرأة أولا وهذا دليل على أنه متأثر بها وأحس بحزنهما الشديد ولان المرأة بطبعها حساسة وحنونة ،فتجدها عند الاحداث هي المتأثر الأول ،وينعكس هذا الحزن والتاثير عن طريق بكائها أي الدموع هي التي تعبر عن الحالة التي تمر بها.

تأثر الشاعر صلاح عبد الصبور بالفيلسوف الالماني"نيتشه"حيث قال عنه:«...ظل أثير الى نفسي ...،وبكتاباته "هكدا أتكلم زاردشت»وحتى الشعراء العرب الذين تأثر بهم صلاحعبد الصبور كانوا متأثرين به ومنهم خليل جبران[1]

لقد اتهم الفيلسوف بأنه الاب الروحي للنازية والنازية هي حركة سياسية تأسست في المانيا ،لدى فان فلسفته قد عانت كثيرا من هذه السمعة السيئة مبشرة بالنازية.حتى قال عنه "هزبت صوتيل"الذي هو عضو في مجلس العموم البريطاني في مارس 1935.«ان هذه المدرسة الفكرية التي تنبع منها السياسة الالمانينية من حيث الولوع بالقوة والظفر عن طريقها ،والتسلط تنتمي الى فلسفة "نيتشه"

فهذا الفيلسوف واجه صعوبات كثيرة وتشويه للصمعة فلسفته ومن هذه الصعوبات اتهامه بالاشياء الخطيرة كل هذا ينعكس على الشاعر صلاح عبد الصبور ويعتبر عاملا من عوامل حزنه وجعله يكتب قصائد حزينة.

وتتكون عناصر الفلسفة عند "نيتشه" من ثلاثة أشياء وهي "الانسان الأعلى او السوبرمان " و"الرجعة الأبدية "و"إرادة القوة" .[2]

تكلم الشاعر صلاح عبد الصبور عن مرحلة من مراحل حياته وهو في سن السادسة عشر ففي هذه المرحلة فارق محبوبته وشبه فراقه بفراق سلمى كرامة حيث قال :«فارقتني محبوبتي كما فارقت سلمى كرامه محبوبها. وهذا دليل كبير على الحزن والتأثير فسلمى كرامه هي محبوبة الشاعر جبران خليل جبران فجرت له نفس القصة وهذا من خلال تشبيهه فالفراق شيء صعب على الانسان وهو حالة خاصة لايدركها الا الذي عاشها فمن خلال الفراق

[1]ينظر:حياتي في الشعر ص 69.
[2]نفس المصدر ص70-71-72.

يكتشف ان الحياة لم تتغير وانما هي في مجراها الطبيعي ،ولكن الشئ الذي تغير هو شيء خاص وهو داخل النفس لايشعر به الا صاحبه[1]فنظم قصيدة على هذه الحادثة فقال :

أطلال حبي عزائي لو رضيت به [2]

فاننا في دداع الدهر سيان

كانت ساحك تلهو غير عابئة

من صدر حاسدة في صدر ولهان

وكان في صدري المشبوب مغربها

نشوى كظامئة تسعى لظمأن

أحسو شذاها كما يحسو الاثيم هدى

من السماء،وأحسو ثغرها القاني

شبهتها بارتعاش الريح حين سرت

في صحوة الفجر في دل وتحنان

لابل جمال جلال الفن بلهب في

نفسي سعيرا سرى مني لأوزاني

عشقتها صادقا من مهجتي ودمي

لكنها الحب من زيف وبهتان

كم كنت أتمناها في نشوتي فأرى

[1]انفس المصدر:76.

[2]المصدر السابق:ص77.

في وجهها سحر مفتن وفتان

لكنها تركتني يالمهزلتي

في الليل خبر وعند الفجر هجراني[1]

اه لها من جراح حطمت كبدي

لوتنفع الاه ميتا بين أكفان

ساءلت برجك والانواء هاطلة

والليل يسكب في أذني تبياني[2]

في اهة صعدت في النور هائمة

كصوت هيمان او ترتيل رهبان

حتى أتت برجك العالي فما وجدت

الا الامرين من صمت وهجران

فصرت كالزورق الساري بلا أمل

مع الأعاصير لايرسو بشطئان

ترف حولي خيالات اعانقها

كما تعانق وسنانين جفنان

حتى اذا لمست عيني وجدت لها حلاوة الحلم في احراق نيران[1]

[1]حياتي في الشعر :ص76.

[2]المصدر نفسه:ص77.

هـذه الـبعض مـن أبيـات مـن قصـيدته ،فبـدأ الشـاعر في البيـت الأول حديثـه عـن الحـب والعزاء،فالحـب شـيء والعـزاء شـيء اخـر فـنفهم مـن خـلال هـذا ان حبـه أصـبح عـزاء وكلمـة العـزاء لا تسـتعمل الا في موضـع واحـد وهـو المـوت ،لكـن الشـاعر تعمـل هـذه الكلمـة لدلالـة علـى حزنـه الشـديد الـذي يحـس بـه ،وهـذا الحـزن هـو نتيجـة قلبـه الطيـب والصـافي المغـروم بهـا الى درجـة أنـه شـبه هـذه النشـوى كظامئـة تسـعى لضـمئان فهـذا التشـبيه دلالـة علـى حزنـه واليـأس يتمـنى صـاحبه مـن يمـده بقطـرة تعيـد لـه الحيـاة مـن جديـد ،فهـو يراهـا كالرائحـة الطيبـة هـي شـجرة جميلـة طيبـة مـن أحسـن الأشـجار وشـبهها حـين اشـتكت كـالريح العـابر شـكت وكلهـا سـكينة ووقـار وحنـان ،لقـد عشـقها بكـل صـدق مـن روحـه ودمـه أي فـداها بروحـه ودمـه ولكنهـا في حـب مزيـف وغـير صـادق لقـد تركتـه وتخلـت عنـه وهـو كـان طـوال الوقـت يفكـر بهـا ويحـس بهـا واسـتعمل كلمـة "اه" وهـذا يـدل علـى أنـه يتوجـع ويتـألم ويشـكو مـن جـروح في الكبـد والـذي هـو جـزء مـن أساسـي في جسـم الانسـان ،وهـو لايـرى جـدوى او منفعـة مـن خـلال هـذه الشـكوى ،لان الـذي حصـل لا نسـتطيع ان نغـيره مهمـا حاولنـا وقـد شـبه نفسـه باليـت بـين أكفـان وهـذا يـدل علـى أنـه في حالـة نفسـية سـيئة للغايـة وان لا أمـل بعـد هـذا الجـرح العميـق انـه جـرح هيمـان وكلمـة هيمـان تـدل علـى الحـب الشـديد لشـئ مـا لدرجـة الخيـال فشـبه نفسـه بـالزورق الـذي يمشـي بـلا أمـل ،فـالزورق يمشـي علـى البحـر والبحـر يوصـف بانـه حـزين ،بامواجـه المتقلبـة وبلونـه الأزرق الهـادئ ويعتبرونـه الكثـير مـن الشـعراء في تعبـيرهم وخاصـة عنـد الرومانسـيين فهـو بقـي في متاهـة الخيـالات فـزادات مـن عذابـه لان الخيـال لا يـدوم وسـرعان مايصـطدم بـالواقع فيتناقضـان وهـذا سـبب رئيسـي في الحـزن والكلمـات الـتي اسـتعملها الشـاعر كلهـا تـوحي بـالحزن والضـياع والتشـتت والانهيـار ومثـال ذلـك :"عزائـي-ولهـان-لظمـان-أحسـو-مهجـتي-دمـي-زيـف-بهتـان-كالتيـه-الليـل -جـراح -ميتـا-الاكفـان-هيمـان -هجران."

[1]المصدر نفسه :ص78

ذكر الشاعر مرحلة مهمة من مراحل الحياة وتعتبر عامل من عوامل حزنه وكانت ذلك عام 1949بحيث توقف عن نظم الشعر وعن الكتابة بصفة عامة ،حيث نجده يقول:«...توقفت في تلك الفترة سنة كاملة لاأخط حرفا ،ويكفيني من أقرأه وأتامله ...»[1]

وهذا التوقف يعود بالسلب عليه عندما يريد أن ينظم قصيدة مرة أخرى فتتولد فترة فراغ كبير يصعب ملئها من جديد،لان في تلك الفترة تتولد أشياء نفسية ومعظمها سيئة لان الانسان يصبح يفكر بأي شيء يشغل نفسه سواء إيجابي لم سلبي المهم ملئ ذلك الفراغ وفقط.وهذا السبب رئيسي في حزن الانسان لان عقله يصبح يذهب الى خيالات بعيدة جدا عن الواقع .ويريد ان يحقق كل تلك التصورات التي تدور في ذهنه مهما كانت .وعندما يرجع الى الواقع يجده مخالفا تماما عن مايدور في عقله ومن هنا تتولد ظاهرة الحزن وحالة من الضياع ،فلا يستطيع الانسان أن يواجه ذلك الواقع المر بالنسبة له فيرجع الى دوامة الخيال والوهم ،وسوف يجد صعوبات كبيرة في الاسترجاع والبدء من جديد وإعادة البناء.

وقبل ان يتوقف الشاعر صلاح عبد الصبور عن الكتابة فقد نظم قصيدتين .الاولى نبعت من خلال تأثره بالشاعر العربي القديم"ابي الطيب المتنبي"والثانية كان منبعها من سذاجة نفسه[2]

ندكر البعض من أبيات قصيدته الأولى :

هنا كانت الدنيا وباحت لنا المنى

باسرارها واخضل من ماء الوجد

هنا كم رعينا الحسن بالنظرة التي

يلوح نديا في محاجرها الصلد

[1]ينظر:المصدر السابق،ص76.

[2]ينظر :المصدر السابق،ص76.

حنا بيك يانفس فانت الوفة

هبي دمعة هذي الرسوم لنا تبدو

تهاوى بها النجوم كطير ذبيحة

عن العرش زيدت لاترف ولاتشدو

ويمشي بها الحب الكبير مجرحا

وينزف منه الاثم واليأس والحقد

ويجثوا على أطلالها الشك ناعبا

ملاحن في أجوافها يصرخ الرعد

تحول عنها الماء فالظل لافح

وغام شروق الشمس فالصبح مربد[1]

يقول "تلك هي أولاهما أذكرها الان أما الثانية فلا أكاد أذكرألا ظلالها .وأظن أنني فزعت كثيرا لذلك التوقف الذي انتابني فقد كنت قد عبرت بطرقتي الساذجة عن هموم حياتي كلها من حب وخفاق ومخاوف."[2]

فهو غير متعود على الفراغ ،فلم يستطيع تحملها ومواجهتها فكانت سببا بليغ في نسيانه لقصيدة نظمها بخط يده ،ولم يذكر منها الا رؤوس أقلام ،وهذه رؤوس الأقلام هي عبارة عن مراحل من حياته لكن من الجانب المعنوي والنفسي .فتكلم عن همومه وحزنه والامه والتي كانت سببها الحب والاخفاق والخوف .فهذه كلها أمور صعبة وتساهم في تغيير حياة الانسان واتجاهاته ،فلا يعقل أن ينسى المرء شيء كتبه بيده وعبر فيه عما يجول

[1] ينظر:حياتي في الشعر:ص78

[2] حياتي في الشعر،ص90.

في خاطره .فالجانب النفسي جانب واسع وعميق وصعب من حيث أنه غير تابث ومتغير بشكل مستمر فاذا رأى الشاعر حدث في المجتمع بارزا انه يتأثر واذا حدث له أحداث له أحداث سواء كانت سعيدة او حزينة يتاثر ونفهم من هنا ان الحياة ليست بالماديات فقط ،بل هناك جانب اخر يجب الاهتمام به لان اهماله ينعكس سلبا في حياة الانسان.

يقول الشاعر صلاح عبد الصبور «...وبدأت الكلمات الغريبة تطل في سمائنا الساذجة الصافية :الرومانتكية،الكلاسكية ،الكلاسكية الجديدة ،الشعر الخالص ،الشعر النقي،الشعر الميتافيزيقي،الرمزية،السيريالية،البرناسية ...»

عبر الشاعر صلاح عبد الصبور عن التجديد والتغيير وذلك في كتابه "قصتي مع الشعر"الذي شمل التراث الادبي ولم يكن هذا التحول شمل عالمنا المعاصر وذلك بعد اطلاعه وتتبعه للتراث العربي وتفرغه لقراءاته عامين كاملين ،وتعبيره عن اعجابه في مواطن الابداع ،وان هذه الحضارة الحديثة ليست حضارة خاصة بغرب اروبا ولكنها حضارة تمثل العالم بأكمله .يقول :«لقد تغير العالم كله منذ عصر النهضة فتميز الشعر عن النثر ،واستقل النثر بعالمه ووجد نقاد جدد غير ارسطو الذي عاشت عليه الحضارات اليونانية والرومانية والعربية .ووجدت فنون محدثة كالقصة القصيرة والرواية وطولب الشاعر ان كل مايقوله شعر.ومرت اروبا بعصر التنوير "ق18"،وعصر الرومانسية "ق19" ،وعصر الاضطراب "ق20" .وتغيرت صورة الادب تغيرا جدريا واعيد النظر في التراث الادبي كله بل امتد هذا التغيير الى كل الفنون بشكل عام ...واتسعت أبعاد التجربة الإنسانية واكتشف الانسان اكتشافا جديدا وبالاختصار نشأت وتمت حضارة جديدة تختلف عن الحضارات القديمة كلها طابعا وأسلوبا ونظرا للامور...

فهي ليست حضارة أروبا ،لكنها حضارة العالم الحديث التي تحاول من خلال اضطرابها بين الآراء والأفكار ان تهتدي الى فلسفة جديدة تستطيع ان نسميها "الإنسانية الجديدة" تميزا لها عن الإنسانية في القرن الثامن عشر ...

أما الادب والفن فهما يطمحان من خلال مخاضهما وفشلهما واحباطهما وماسيهما وانتصاراتهما أيضا ،الى انارة الطريق لهذه الإنسانية الجديدة ولهذا الانسان الجديد ».[1]

يقول صلاح عبد الصبور :«...وكانت معرفتي ببودلير هي القراءة المستعجلة لبعض قصائده وبخاصة اللدعة منها.ولكن هذه المعرفة غير الوثيقة كانت أشد بعثا للبلبة من أي معرفة وثيقة فتنتني السيريالية في ذلك الوقت كثيرا بعالمها الغامض ولان كثيرا ماتعرفه عنها وقليل ماتعرفه سواء ،فما عليك الا ان ترفع غطاء القمم وتتصور انك تكتب من وعيك الباطن ،ثم تدون ماتشاء .وكتبت بضعة مقطوعات سيريالية أرسلت بها بين المحاضرة الى صديقي القديم فاروق خورشيد الذي كان يتقدمني بصف دراسي .ثم اصابني اليأس من هذه اللعبة فكففت عن الشعر».[2]

فالتجديد شيء جميل ،لكنه ليس من السهولة التأقلم معه والاندماج فيه ،لان في بعض الحالات الانسان عندما ينتقل الى ذلك التجديد والتغيير يجد نفسه غريبا ويحس بحرقة وفراق لذلك الشئ الذي كان يمتلكه فيصبح يرى ذلك الشئ القديم احسن وأفضل وأجمل شيء ومن جهة أخرى ،قد يكون التغيير أيجابيا على الانسان لانه يجد ضالته في ذلك فأنه يرى ذلك الشئ الجديد بمتابة حبل النجاة والخلاص.

لقد عاد الشاعر الى نظم الشعر بدايات عام 1951بعد ان كان متوقفا عن نظمه وقد ذكر مقطعة تدل على اثار السيريالية فيه وذلك الأثر المتمثل في الإفلات من سيطرة القافية والوزن الواحد .يقول:

رباه ،مادى في الليلة الباردة

نجومها افة خامدة

[1] ينظر:أعلام الادب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية الشعر-المسرح-القصة-النقد الادبي،زكي العشماوي.ص-ص:160-161.
[2] حياتي في الشعر،المصدر السابق.ص92.

وريحها معولة شاردة

أسير في طريقي

قفز من الرفيق

الوان لحن لوعة

ممزق العروق

وصحوتي غارقة

في مهمة سحيق

قنينة مهمشة

ولقمة مسممة

وخطوة محطمة

وصخرة ميمة[1]

تلوح خلف الاكمة

مشنقة مدممة

لقد جدت أشياء كثيرة في الشعر وذلك من اثر السيريالية ،الشعر لم يعد صورة من صورة الادب بل أصبح شيء مستقل وحر، ليست له قيود تحكمه يقول بريتون«ان دور الشعر ان يظل دون توقف ان يكتشف مجال الإمكانيات في كل وجهة ،وان يبدوا دائما مهما يحدث من امر ،قوة تحريرية ورصدية»وعلى هذا الأساس يصبح انفتاح الشعر للفهم هو العدو الأكبر للكشف لان مهمة الشاعر الأولى هي اخراج اللفظة من الحيز العقلي حتى

[1] حياتي في الشعر،ص93.

تصبح الكلمة قادرة على ان تعبير لا "فعالية الروح وحاجتها أي تصبح ثورة وتصبح "لعبة الكلمات "بما فيه من ايحاءات صوتية اهم بكثير من سماتها"الدلالية [1]

بقد ظهرت الماركسية في أواسط القرن التسع عشر التي تعتبر مذهب وتيارا فكريا .وبالطبع لها مبدعيها كباقي التيارات الأخرى والمذاهب السياسية والاقتصادية ومن مؤسسيها ماركس وانجلترا.

ولقد تعرض الماركسيون لقضية أساسية ومهمة وهي علاقة الفن بالمجتمع .فهم حاولوا ان يقضوا على الفردية واعطوا دورا هاما للمجتمع

يعد ماركس ان الفن عنصر من عناصر البناء الاجتماعي .أو طبقة من طباقاته السامية الراقية وشبهه بالدين .والفلسفة والعلوم الإنسانية .وهذا يدل على أهميته ودوره في الحياة لان الأفكار هي عبارة عن بناءات تسعى الى تحقيق ذاتها وفرض سياستها .شأنها شأن التنظيم الحكومي والقوانين السارية والمنشئات الحزبية .وتنقسم الماركسية الى قسمين :القسم الأول يتمثل في النظر الى المجتمع وتفسيره من ناحية اقتصادية .والقسم الثاني تطبيق هذا المذهب على تاريخ الانسان.

لقد نشأت فكرة في الادب الماركسي ووجدت رواجا كبيرا في المجتمع العربي في فترة الخمسينيات والستينيات ،وهي كلمة "الالتزام "والأدب الهادف ولاقت الكلمتان استحسانا وتأثيرا كبيرا في نفوس الكتاب ،ونادى الجميع حينها بالأدب الملتزم حتى انتهى الامر بأن يجعل النقاد من الالتزام ميزانا للحكم على الاديب حتى أصبحت كلمة الالتزام لان الظروف السياسية أنداك كانت ليست على مايرام للميل الى الاتجاه الاشتراكي واعتناق فلسفته وبدهي ان يهتم الشعراء (الكتاب بهذا الاتجاه)لقد اشتد التعصب والصراع بهذه

[1]ينظر اتجهات الشعر العربي المعاصر. احسان عباس ص7-8

الأيديولوجيات وما أصعب الصراعات الفكرية ،لأن الأفكار تختلف والفلسفات ويميل كل واحد الى اتجاه معين فيخلق جو من الفوضى والاختلافات والقلق والتوتر.[1]

ان الدين هو مجموعة من الأفكار التي توجه الانسان في هذا الكون وبالطبع سيكون لهذه الأفكار تأثيرا على الادب واخضاعه لتوجهات معينة ونفهم من هذا أن الدعوة للالتزام ليست بالشئ الجديد وانا هي دعوة قديمة منذ نشأة الانسان .[2]

لقد نشا صلاح عبد الصبور في وجود ديني ،ومنذ صغره فيقول في هذ المجال :«كنت في صيامي الأول متدينا أعمق التدين حتى انى اذكر ذات مرة اخدت اصلي ليلة كاملة طمعا في ان أصل الى المرتبة التي تحدث عنها بعض الصالحين حين تخلو قلوبهم من كل شيء الا ذكر الله ،بدأت صلاتي كما يبدأها المصلي عادة وذهني مشغل بمسائل الحياة المختلفة ،أتمتم بالآيات ثم جاهدت كي أخلي نفسي من كل فكرة عدا فكرة الله.ومازلت اصلي حتى كدت انهالك اعياء ، ودفع بي الاعياء والتركيز الى حالة من الوجد....».

نفهم من هنا ان صلاح عبد الصبور بذل مجهودا كبيرا لان التعمق في الدين ليس بالأمر الهين والسهل والبسيط وكان من خلال هذا يريد تحقيق أمنية لايمتاز بها أحد .وليست من السهولة الالتصاق بها وتحقيقها وهي اخلاء القلب من كل الأمور المادية أو بالأخص كل مسائل الحياة المختلفة .انها فكرة الله سبحانه عز وجل أي التفكير بالله الذي لاشريك له والاهتمام بآيات المولى عز وجل فهو نشأ نشأة دينية ،لكنه يريد أن يحقق مرتبة الصالحين لنفسه.[3]

لقد حاول الشاعر صلاح عبد الصبور أن يبلغ درجة عالية من التدين .لكن كان هذا الى مرحلة معينة من مراحل حياته.بعد مرور فترة من الزمن أصبح لايتذكر تلك التجربة

[1]ينظر اعلام الادب العربي الحديث المصدر السابق ص162-163.
[2]ينظر:حياتي في الشعر.المصدر السابق ص111-112.
[3]المصدر السابق:ص147-148.

الدينية التي عاشها واجتهد فيها ،واصبح يغير في أفكاره شيء فشيئا فبعد أن كان يمضي معظم اوقاته في الصلاة والتفكير الا بالله عز وجل والابتعاد عن الأمور الدنيوية ،والوصول الى منزلة عليا ألا وهي تلك قصة الرجل الصالح الذي كان يصلي ،فلدغه ثعبان فلم يتحرك حتى أتم صلاته لأنه لم يحس بلدغة الثعبان .واصبح ينظر الى هذه الأمور بأنها شيء مقلق بالنسبة له بحجة عطاء الله .فيمكن ان يصبح رجل صالح دون ان يعمل كل هذه المجهودات .فوصف هذه التجربة بانها كانت له مجرد وهم و خيال.

فتولدت له حاجة في نفسه وهي الانكار وكان هذا الانكار بشكل عنيف والدافع الكبير هذا الانكار كان بسبب قراءته المتعددة لداروين والفيلسوف نيتشه الذي يقر ان "الله قد مات" .فهذه الفلسفات أصبحت له بمثابة ادلة وحجج لإنكاره الشديد للدين بالإضافة الى الفلسفة المادية التي تأثر بها بعد تخرجه من الجامعة عام1951.فهي تؤمن بان المادة هي الأساس ولأشيء غير المادة .وانها شيء دائم ولايتحول او يتغير فهي شيء أبدي لايزول .وهي لا تؤمن بالله عز وجل وان الانسان يستطيع ان يقرر مصير حياته لوحده.

وهذه كلها أسباب رئيسية في حزن صلاح عبد الصبور انه عاش في مرحلة كبيرة من عمره بأفكار ومعتقدات وسعى الى تحقيق هدف معين وبعدها انتقل الى مرحلة أخرى مخالفة تماما واطلع على أفكار تفند على ماكان عليه في السابق ،لان الفلسفة علم واسع تحاول دائما ان تبحث عن الحقيقة ومعرفة الأسباب وإيجاد حلول لها وهذا طبعا لايمكن لان عقل الانسان محدود وان خرج عن الحدود دخل في عالم الخيال الذي لاحدود له .فما بلغ الانسان من معرفة وحقيقة فأنها تبقى هذه المعارف نسبية.

لقد تحدث الشاعر صلاح عبد الصبور عن كلمة المجتمع.ورأى انها لم تكن موجودة من قبل ،لكنها ظهرت في الفلسفة الحديثة.

وأعطى تعريفا جديدا للمجتمع ورأى أنه من أبسط التعريفات «...هو تجمع بشري حول قيمة معينة لغاية نفعية وهي تتغير صورة المجتمع وأساليبه في التصرف والسلوك

باختلاف في الظروف البيئية التي يعيشها ومن خلال الحياة الاجتماعية يهتدي الانسان الى ألوان من التنظيمات والخبرات تعينه على السيطرة على الظروف وتوجيهها الوجهة التي تتفق مع منفعته والتفوق على مما نعتها ليتجاوز أسلوب حياته الى أسلوب اكثر جدوى»

ومن خلال تعريفه نفهم متأثر بالمجتمع ويراه مصدر للمعارف والتجارة ومن خلاله يستطيع ان يتعلم الانسان من ذلك التغيير الذي يطرأ عليه نجده تكلم عن الفقر والذي هو ظاهرة عالمية تشكو منها الناس في مختلف أنحاء العالم وأيضا تكلم عن الشر والالم وعن قسوة البشر ووصفهم بانهم مرضى بهذه القسوة بالإضافة الى حرية الانسان المسلوبة والمحروم عنها وهي أمر ضروري لأنها تمكنه من فعل أمور وأفعال دون أي قيد او ضغط حيث يقول:«...وفي عصرنا هذا اقرأ في أسبوع عيد الميلاد لسنة 1969نداء من هيئة إنجليزية لانقاد المسجونين "في جريدة التايمز"تنادي بالافراج عن عشرين من أهل الرأي يعانون من وطأة السجن في بلاد مختلفة ،ففي أندونيسيا يعتقل الشيوعيون وفي شرق اروبا يعتقل اللليبراليون وفي أمريكا يعتقل السود وفي العشرين دولة سبب مختلفا .فالسجن هو مكان يجعل للإنسان يعيش بعيدا عن الناس فلا يؤثر ولا يتأثر وتلك العزلة لها اثار سلبية عن نفسية الانسان [1]

يرى الشاعر أن الفقر هو عذاب كبير يعبر عن الحرمان وهذا الفقر لم ينتج من سوء توزيع الثروة فحسب بل أنه ناتج عن سوء توزيع الإنسانية ونفهم من خلال هذا ان الفقر ليس سببه نقص الماديات وانما تلك العنصرية والسيطرة من قبل فئة معينة على فئة كبيرة ،وأشار الى العالم الحديث بان هذا الخطر أصبح شاملا فيها وتولد صراعا يدور بين طبقتين مختلفتين من الدول ،دول غنية ودول فقيرة[2] .ورأى أن ثمة حلول وطرق للاهتمام بالإنسانية الانسان ،وتهتم بعالمه الداخلي وتساعده لكي يستطيع الاهتمام بحياته .ويحدد مسارها ويترك بصمة في مجتمعه الا وهي الدين والفلسفة والفن فالدين هو عبارة عن قوانين يجب

[1]ينظر،حياتي في الشعرالمصدر السابق،ص118-123

[2]نفس المصدر.ص125

تطبيقها .لان تنظم الحياة وتجعل للإنسان حدود في حياته اذن الدين هو نظام وباعتبار الفلسفة هي احد العلوم التي ظهرت في حياة الانسان منذ زمن بعيد .وهدفها طلب والتوصل الى الحقيقة بالإضافة للفن الذي هو ضروري في حياة الانسان لانه يعطيه فرصة لاخراج مشاعره وأحاسيسه .فهذه الطرق كلها تهتم بالجانب الإنساني وتعطيه فرصة التعبير عن ذاته.

فهو يرى النبي والفيلسوف والفنان هي أصوات قانونية وهذا القانون يلم بجميع الحياة الإنسانية ويهتم بها وينظمها من الفوضى والتناقض والاختلافات التي تحدث ،وهذا الاهتمام يكون في كل زمان وفي كل مكان.

وطرح أسئلة :

هل للفن غاية بشرية ؟

نعم ،ولكن غايته هي الانسان لا المجتمع.

هل للفن غاية أخلاقية ؟

نعم، ولكن غايته هي الاخلاق ،لا الفضائل.

هل للفن غاية دينية ؟

نعم ،لكن غايته هي الايمان ،لا الأديان.

وكانت معظم الفنانين اراء واسعة وشاملة .فقد كان في لهجتهم حزن غامر ودفين .وأعطى مثال قصيدة 'لبرتولتبريخت' وقد اخترت البعض من الابيات، يقول :

لم يسمع بعد بالنبأ الرهيب

أي زمن هذا

الحديث عن الأشجار يوشك ان يكون جريمة

لأنه يعني الصمت على جرائم اشد هولا

ذلك الذي يعبر الطريق مرتاح البال

الا يستطيع أصحابه

الذين يعانون الضيق

ان يتحدثوا اليه ؟

صحيح اني مازلت اكسب راتبي

ولكن صدقوني ليست هذا الا محض مصادفة

اذا لاشئ مما اعمله

يبرر ان اكل حتى اشبع

صدفة انني مازلت حيا

ان ساء حظي فسوف اضيع[1]

ويتجلى الحزن في كل أشعاره ودواوينه ولنا بعض الشواهد الشعرية ،قصيدة"هجم التتار":

هجم التتار

ورموا مدينتنا العريقه بالدمار

رجعت كتائبا ممزقه ،وقد حمي النهار

الرايه السوداء ، والجرحى ، وقافلة موات

والطبله الجوفاء ،والخطو الذليل بلا التفات

[1] حياتي في الشعر المصدر السابق:ص168.

واكف جندي تدق علي الخشب

لحن السغب

والبوق ينسل في انهيار

والارض حارقة كأن النار في فرص تدار

ولأفق مختنق الغبار

وهناك مركبة محطمة تدور علي اليق

والخيل تنظر في انكسار

ولانف يهمل في انكسار

العين تدمع في انكسار

ولاذن يلسعها الغبار

والجند ايديهم مدلاة الي قرب القدم

قمصانهم محنية مصبوغة بنثار دم

والامهات هربن خلف البوة الدكناء من هول الحريق

او هول انقاض الشقوق

او نظرة التتر الحملقه الكريه في الوجوه

او كفخم تمتد نحو الحم في نهم كريه

زحف الدمار والانكسار

وا بلدتي ! هجم التتار

تحمل القصيدة عنوان "هجم التتار" وهو دال معناه اذن فهو يعطينا فكرة عن القصيدة وتتمثل في الحرب والهجوم والصراع.

حيث صور لنا الشاعر مادا فعل التتار حيث انهم دمروا المدينة .وهو لايقصد المدينة مدينته فحسب بل كل مدن العرب فاصبحت تلك المدينة سوداء نتيجة الجرحى والموتى

فهم هزمونا وهزموا الجندي وأحرقوا الأرض .فالفكرة التي تدور هي "انهزام مادي ومعنوي" بين العام والخاص فظهرت حالة الضعف والانهيار واليأس ثم يصف حالة الجنود وقمصانهم الملطخة بالدماء نتيجة الجهاد والقتال .وقد عادوا وهم في حالة سيئة أيديهم مدلات الى القدم نتيجة الانهزام بالإضافة الى هرب الأمهات من هول الحريق فقد شعروا بخوف ورعب وهربوا تاركين مدنهم ويبحثون عن أماكن مرتفعة لكي يحمين انفسهن من الحريق .فالشاعر في هذه القصيدة في حالة اندهاش وحزن لان المدينة استولوا عليها وأصبحت في قبضتهم وسجنوا أصحابها من طرف المستعمرين ويعذبونهم اشد العذاب .فأصبحت المدينة حزينة واصحابها استسلموا .

والشاعر هنا في حالة استسلام .والمجاهد وضع سلاحه وبكى بكاء كبيرا فهذا يدل على خطر كبير اذا كان الجندي والمجاهد يفعل هدا اذن فما هو الحال بالنسبة للنساء والأطفال وهو يتكلم عن أمه ويتحسر عليها لانها أصبحت من الهاربين .وهو عاجز عن حمايتها بالإضافة الى معاناة الأطفال من الخوف والجوع .فهذه هي الأسباب التي أبكته. لكن رغم كل هذه المعاناة نجد الشاعر يرجع الامل من جديد وهو يخاطب الام بعد الاستسلام للعد ولن تنتهي مدينته وأهله وأصدقائه .

ان أخد الثأر والتفكير فيه شيء واجب على كل مظلوم سلب حقه وخاصة عندما يتعلق الامر بالوطن والدفاع عنه ،فالشاعر يريد ان ينتقم من الأعداء المستعمرين وان يستعيد وطنه وخاصة من أجل الأطفال ونظرتهم الحزينة فهو يتوعدهم ببناء ماهدم التتار .

المطلب الثاني :تجليات الحزن في ديوان الناس في بلادي :

يعد ديوان "الناس في بلادي "أول مجموعة وتجربة شعرية الجديدة للشاعر صلاح عبد الصبور .الذي يعد من رواد الشعر الحر في مصر والعالم العربي . وكان الكثير من قصائد ديوان "الناس في بلادي" الذي صدر في كانون الثاني يناير سنة 1957

عن دار الآداب البيروتية، وفي سياق حرب السويس يستجيب دوافع تمردنا، سواء في تجلياته الماركسية أو الوجودية أو الوطنية. فقد كان الديوان المحتشد بست وعشرين قصيدة يتضمن ست قصائد وطنية الطابع، وخمس قصائد اجتماعية المنزع، وست قصائد لا تفارق القلق الوجودي حتى في ما تنطوي عليه من بُعد اجتماعي. ولم تتباعد عن القلق الوجودي القصائد الثلاث التي تناولت الإبداع الشعري بصفته موضوعاً للتأمل، أو قصائد الحب الست التي قاربت مواضيعها مقاربة مزجت بين الأبعاد الوجودية والقومية، خصوصاً في القصائد التي حاولت الفرار من رواسب المرحلة الرومانسية التي بدأ بها صلاح عبدالصبور وسرعان ما تخلى عنها. وكان التمرد ينتظم غالبية القصائد، يقوى صوته حيناً فيهيمن على القصيدة، أو يخفت حيناً آخر فيبدو كالرجع الذي لا يسمع له صوت مباشر، ولكنه موجود كالمبدأ الأول الذي تتعدد تجلياته وتتكثر مجالاته.

ومن هذا المنظور، يومئ دال "الناس في بلادي" إلى مدلولات عدّة. أولها المدلول الاجتماعي الوطني الذي يرد كلمة "البلاد" على "الناس". وفي الوقت نفسه، يخص تصوير "الناس" بمحيط "البلاد" الواقعي، ذلك المحيط الذي يضاف إلى ضمير المتكلم في كلمة "بلادي" فيرد المفرد على الجمع بما لا يفارق الدلالة الواقعية لحركة "الأنا" الشاعرة التي تتحدث عن ناسها في بلادهم التي هي بلادها. وهي دلالة تنأى بهذه "الأنا" عن أي توحد رومانسي، وتغمس "الأنا" على نحو مباشر في عالم فعلي، عالم يمتلئ بشخصيات لا تخلو من صفات "النموذج" الذي تتجسد فيه وحدة الخاص والعام، أو يغدو فيه الخاص سبيلاً إلى العام. هذا المحيط الواقعي علامة أولى تمايز عنوان الديوان عن ميراث كامل من عناوين حالمة لدواوين رومانسية سبقت إلى الصدور، من طراز "أغاني الكوخ" لمحمود حسن إسماعيل، أو "الزورق الحالم" لمختار الوكيل، أو "وراء الغمام" و"الطائر الجريح" لإبراهيم ناجي، أو "الملاح التائه" و"الشوق العائد" لعلي محمود طه، أو "شظايا ورماد" الذي أصدرته نازك الملائكة سنة 1949، أو حتى "ملائكة وشياطين" الذي أصدره عبدالوهاب البياتي سنة 1950، قبل سنوات من إصداره "أباريق مهشمة" سنة 1954.

وكان واضحاً منذ الوهلة الأولى أن عنوان "الناس في بلادي" ينقطع عن سياقات العناوين السابقة، ويشق لنفسه مجرى دلالياً جديداً في واقعيته. صحيح أن العنوان لقصيدة أطلق مسماها الخاص على الديوان كله، لكنه الإطلاق الذي لا يفارق مجاز البعضية بحسب المصطلح البلاغي القديم، حيث يدل الجزء على الكل، ويكون علامة على جوانبه الكثيرة. ولذلك لا يقتصر دال "الناس" على مدلول واحد، بل يومئ إلى مدلولات عدة، تتجاوب كلها في دلالة "الناس" التي انطوت على أكثر من فئة "في بلادي" أو أكثر من مدلول.

وإذا كان النقاد يقولون إن الصنعة هي إخفاء الصنعة، وإضفاء طابع من العفوية على القصيدة، فإن العفوية التي تتميز بها قصيدة "الناس في بلادي" متجسّدة في ألفتها، وفي كونها تجذب إليها الأفئدة بالنماذج المألوفة التي تتحدث عنها من أمثال العم مصطفى أو حفيده خليل أو أولئك الذين يتحلَّقون حولهم ونرى فيهم أقرباءنا في القرى التي خرجنا منها، ولا نزال نعرف ناسها. هذه الألفة تمتد من خطاب القصيدة عن هؤلاء الناس بعفويتهم التي توازيها عفوية القصيدة، وبلغتهم التي تشاكلها لغة القصيدة من غير أن تتخلى عن فتنتها، وبمشكلاتها المتعارضة التي تؤديها تكوينات القصيدة. والنتيجة البساطة التي دفعت الكثيرين إلى التعاطف مع القصيدة، ابتداء من الصوت الذي ينطق فيها عبر ضمير المتكلم، مروراً بأشباه من نعرفهم من البشر الذين تتحدث عنهم، وانتهاء باللغة التي تصل وصلاً جميلاً بين المتحدِّث والمتحدَّث عنهم والمتحدث إليهم في الوقت نفسه.

والبداية في معنى الناس في بلادي – من هذا المنظور – هي مدلول المجموعة الطليعية التي تنتسب وإياها الأنا إلى "الناس في بلادي" وتغدو بعضاً من حضورها. وهي المجموعة التي نعرفها في أسطر من قبيل: كنا على ظهر الطريق عصابة من أشقياء / متعذبين كآلهة / بالكتب والأفكار والدخّان والزمن المقيت. أو : ورفاقي تعساء / ربما لا يملك الواحد منهم

حشو فم / ويمرون على الدنيا خفافاً كالنسم / ووديعين كأفراخ حمامه / وعلى كاهلهم عبء كبير وفريد / عبء أن يولد في العتمة مصباح وحيد.

هذه المجموعة المعذّبة بأفكارها وأحلامها، المحتشدة بالتمرد، هي بعض "الناس في بلادي". وهي عصابة الأشقياء التي لا تكف عن اكتشاف أحوال الواقع والارتحال في دروب المعرفة، كأنها السندباد الذي يجوب البلاد كالإعصار، إن يهدأ يمت. وهدف مسعى هذه العصابة أو الطليعة الإسهام في تحقيق الحرية والعدل للناس جميعاً. أداتها في ذلك الشعر الذي تسعى إلى تخليصه من قيوده، والانطلاق به إلى القمم التي يؤذن فجرها بالولادة الجديدة للوطن والقصيدة. وإذا رددنا القصيدة على الوطن، في السياقات التي تتجاوب فيها المدلولات التي تشير إلى كليهما، وجدنا أن الاهتمام بأحدهما اهتمام بنظيره، وذلك بما يجعل "الشِّعر" موضوعاً موازياً للوطن من حيث هو أداة لتحريره، والوطن موضوعاً للشعر من حيث هو مجال لتثويره.

والإشارة إلى الوطن – في هذا السياق – تعني الإشارة إلى الناس، أو الشعب الذي تنتمي إليه الطليعة، وتعمل من أجل تحريره داخلياً وخارجياً، بصفتها بعضاً منه: داخلياً بتحرير وجدانه وعقله من قيود الماضي الصدئة وقيود الحاضر الضاغطة، وخارجياً بتحرير واقعه من أشكال الظلم والاستبداد والاستعمار الذي يأبى الرحيل، ويصر على العودة حاملاً وجهه الكئيب في ما يشبه هجوم التتار.

والفلاحون الفقراء – في هذا السياق – هم المجاز المرسل الدال على الشعب، أبناء الوطن، أو "الناس في بلادي" في الكثير من أحوالهم: فقرهم، أساليب حياتهم القاسية، معتقداتهم، صراعاتهم، أشكال تمردهم، أحلامهم، وذلك على امتداد فضاء القرية التي تغدو مجالاً لتأمل العين الشاعرة التي تبحث عن الدلالة في كل مشهد، أو على امتداد فضاء المدينة الذي تراه العين نفسها، خصوصاً في تحديثها الذي لا يغفل تفاصيل المشاهد التي تتجسد بها رؤية جذرية للعالم. هكذا، جذبتنا قصيدة "الناس في بلادي" بمطلعها:

النـــاس في بـــلادي جـــارحون كالصـــقور / غنـــاؤهم كرجفـــة الشـــتاء في ذؤابـــة الشـــجر / وضـــحكهم يئـــد كاللهيـــب في الحطـــب / خطـــاهم تريـــد أن تســـوخ في الـــتراب / ويقتلـــون، يسـرقون، يشـربون، يجأشـون / لكـنهم بشـر / وطيبـون حـين يملكـون قبضـتي نقـود / ومؤمنـون بالقدر.

كانـت التشـبيهات طازجـة، نضـرة، مزهـوة بجـدتها، متدافعـة تـدافع تفعيلـة بحـر "الرَّجَـز" الـتي اكتسـبت نـبرات المحادثـة اليوميـة في لغتنـا المعتـادة، فتنقـبض وتنبسـط بحسـب تـدفق المعـنى، مسـتفزة القـراء الـذين ظلـوا علـى تقليـديتهم بمـا تصـنعه مـن علاقـات جديـدة، خصوصـاً حـين تجمـع بـين الغنـاء ورجفـة الشـتاء في ذؤابـة الشـجر، أو بـين أزيـز اللهيـب في الحطـب وصـوت الضـحك. وكانـت الاسـتعارات عفيـة، دالـة علـى الاعتـزاز بالأقـدام الـتي تضـرب الأرض كأنهـا تريـد أن تفلقهـا، وهـؤلاء الـذين لا تفـارقهم طيبـتهم حـين يمتلكـون بعـض مـا يكفـيهم، بـل الـذين لا يمـنعهم تمـردهم مـن الإيمـان بالقـدر، كمـا لا يمـنعهم هـذا الإيمـان مـن سـرقة الظـالمين أو قتـل المعتـدين أو حـتى التمـرد علـى القـدر نفسـه. ومضـينا مـع القصـيدة عـبر مشـاهدها المتـوترة المسـكونة بـالتمرد الاجتمـاعي الوجـودي، وبـدا لنـا كمـا لـو كانـت القصـيدة تـدفعنا إلى مواجهـة الفقـر الـذي يـزداد قسـوة مـع غيـاب العـدل في توزيـع الثـروة، ومواجهـة المـوت الـتي تـدفع إلى التمرد على معضلة الوجود، في موازاة التمرد على الجوع.

هـذان النوعـان مـن التمـرد يضـفران النغمـة الأساسـية في قصـيدة "النـاس في بـلادي" ويصـلان مـا بـين بعـدها الفيزيقـي وبعـدها الميتـافيزيقي. وإذا كـان البعـد الأول يصـف لـوازم "عـام الجـوع" في كنايـات دالـة علـى طبيعـة النـاس الـذين يـدبّون علـى الأرض في قـوة وجسـارة، طيبـين حـتى في آثـامهم الـتي يـدفعهم إليهـا شـظف عيشـهم، فـإن البعـد الثـاني، الميتـافيزيقي، يظهـر مـع الإيمـان بالقـدر، ويبـدأ مـن العـم مصـطفى الـذي يجمـع الرجـال حولـه مـا بـين الأصـيل والمسـاء، يحكـي لهـم عـن تقلـب الـدهر بالإنسـان، فيـدفع[1] الرجـال إلى الأسـئلة المكتومـة عـن غايـة الإنسـان مـن

[1] مجلة الحياة،جابر عصفور،2012/16/01،ص19.

أتعابه، وعن غاية الحياة، ومعناها الذي يغيب أحياناً، خصوصاً حين تبدو المفارقات صادمة، ويمد عزريل عصاه في غير موضعها، فيبعث الاحتجاج: "كم أنت قاسٍ موحش يا أيها الإله". وتتتابع الكنايات الكاشفة عن البعد الميتافيزيقي لتضيف إلى نبرة الاحتجاج المقموع ما يزيده تأكداً، وذلك بالإشارة إلى موت العم مصطفى الفقير الذي لم يبتن القلاع، وسار خلف نعشه أمثاله الفقراء: وعند باب القبر قام صاحبي خليل / حفيد عمي مصطفى / وحين مَدَّ للسماء زنده المفتول / ماجت على عينيه نظرة احتقار / فالعام عام جوع.

ولا يهبط التمرد الميتافيزيقي في سياق هذه القصيدة من أعلى، وإنما يتخلق كذرات الغبار من الحياة الخشنة، ويستحصد من وطأة عام الجوع، فيدفع إلى السؤال بالقدر الذي يتولد به السؤال من الحيرة حول تفسير مسارات القدر، فيتفجر التمرد الميتافيزيقي من داخل السياقات، ومن رصد الحياة المحلية في القرية التي أصبحت مجازاً مرسلاً للنظرة المناقضة كل المناقضة للنظرة الرومانسية التي لم تر في القرية إلا نبعاً حالماً وحضناً حانياً، يفر إليه الذين يطاردهم لهيب الظهيرة في شوارع المدينة.

وتفتش النظرة الجديدة عن التفاصيل الوجودية الحية للمشهد، وعن المفردات اليومية للحوار، وعن النماذج البشرية المعجونة بطين الأرض، النماذج التي تبدأ من العم مصطفى وتنتقل منه إلى حفيده خليل كما لو كانت تنتقل من رؤية عالم إلى رؤية مناقضة، أو تنتقل من الإيمان بالقدر إلى التمرد عليه، باحثة في هذا الانتقال عن ملامح النموذج الإيجابي الذي يتولد من بين "الناس في بلادي" ليجسّد المعدن النبيل والتاريخ النضالي للناس في بلادي.[1]

[1] المصدر السابق-ص19.

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية للقصيدة الحزن:

المطلب الاول: المستوى الصوتي:

يعد الصوت من أهم أعضاء جهاز النطق الإنساني ،حيث نجد أن شعراء العصر الحديث اهتموا بالجانب الصوتي ،الذي يقوم بتصوير الانفعالات الإنسانية بصورة ايحائية[1]

ففي قصيدة "الحزن "للشاعر صلاح عبد الصبور نلمس من خلال قصيدته تناغم وتناسق بين الكلمات والاصوات ،حيث استعمل الأصوات الدالة على الحزن وخاصة عند تكرارها تعطيها موسيقى داخلية جميلة تص تصاغ في الأذن وتطرب كل من يسمعها.وقد استعمل الشاعر الأصوات المجهورة والمهموسة .وسوف أقوم باستخراج الحروف من القصيدة وتصنيفها :

الأصوات المجهورة:وتحدث عندما تنقبض فتحة المزمار .غير أنها تظل تسمح بمرور الهواء من خلالها .وعند مروره يحتك بالوترين بعنف فيهزهما عددا من الهزات .تكثر أو تقل حسب شدة التوتر.وعددها ثلاثة عشر صوتا (ب-ج-د-ذ-ر-ز-ض-ظ-ع-غ-ل-م-ن-)بالإضافة الى أصوات اللين(الواو والياء)[2].وهذا مانجده في القصيدة المعاصرة.

قال الشاعر صلاح عبد الصبور:

يا صاحبي، إني حزين

طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح

وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح

وغمست في ماء القناعة خبز ايامي الكفاف

[1] ينظر: ،كبرى روشنفكر،دراسة اسلوبية في قصيدة موعد في الجنة، عيسى متقي زاده السنة الثالثة ، 2013 ،ص5

[2] ينظر: ،الدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادرالفاخري ،المكتب العربي الحديث،دث.ص143

الاصوات المهموسة:وعددها اثني عشر صوتا وهي(ت –ث– ح– خ– س– ش– ص– ط –ف– ق –ك –هـ) .ونجدها في القصيدة بكثرة لان الشاعر في موضع حزن وهو يهمس بين نفسه لذلك استعمل الشاعر الأصوات المهموسة .ومثال ذلك :

يا صاحبي، إني حزين

طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح

وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح

وغمست في ماء القناعة خبز ايامي الكفاف.

التكرار: ويعد التكرار من الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي ،وقد درسها البلاغيون العرب وتنبهوا إليها عند دراستهم للكثير من الشواهد الشعرية والنثرية وبينوا فوائدها ووظائفها.

والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري، وانما ما تتركه هذه اللفظة من اثر انفعالي في نفس المتلقي ،وبذلك فانه يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي ، ومثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار داخل النص الشعري الذي ورد فيه .فكل تكرار يحمل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري ،ولو لم يكن له ذلك لكان تكرارا لجملة من الأشياء التي لا تؤدي إلى معنى أو وظيفة في البناء الشعري؛ لأن التكرار احد الأدوات الجمالية التي تساعد الشاعر على تشكيل موقفه وتصويره ،ولابد أن يركز الشاعر في تكراره؛ كي لا يصبح التكرار مجرد حشو ،فالشاعر إذا كرر عكس أهمية ما يكرره ، مع الاهتمام بما بعده كي تتجدد وتثري الدلالات وينمو البناء الشعري[1].

في القصيدة نجد تكرار الحروف كما يلي :

[1] ،ظاهرة التكرار في ديوان لأجلك غزة، محمد ماجد النعامي ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية ، ،2012 ،ص20.

الحرف	صفاته ومخارجه	التكرار	نسبة التكرار
الالف	شديد ،مهموس،منفتح	150	14.06
اللام	لثوي، جانبي ،مجهور منفتح	89	8.34
الميم	شفوي، شديد، مجهور ومنفتح	59	5.53
الياء	غاري،متوسط،مجهور،نصف صائت	72	6.75
النون	لثوي، جانبي ،مجهور منفتح	106	9.93
الواو	شفوي،نصف حركة،مجهور متفتح	50	4.70
الضاد	لثوي،شديد،مجهور،مطبق	66	9.19
القاف	لهوي ،شديد،مهموس ،منفتح	48	4.50
الراء	لثوي، تكراري، مجهور، متفتح	43	4.03
الفاء	شفوي ،أسناني ،مهموس ومنفتح	38	3.56
التاء	لثوي،شديد،مهموس،متفتح	47	4.40

فنجد بعض الحروف تكرر مثل حرف الالف الذي تكرر اكثر من 150مرة وهو صوت شديد ،مهموس،منفتح.وحرف النون والذي يدل على الظهور [1].حرف القاف :الذي ورد 48 مرة ،وهو من الحروف اللهوية ،شديد ،مهموس ومنفتح، ويدل حرف القاف على الاصطدام والانفصال والقطع،و وظفه الشاعر لينقل لنا مشاعره الحزينة وانفعالاته مع الحدث تلك اللحظة التي نظم فيها القصيدة.وكرر حرف اللام 89 مرة،و هو صوت لثوي، جانبي ،مجهور منفتح.

[1]4الدلالة الصوتية في اللغة العربية،عبد القادر الفاخري،المكتب العربي الحديث،القاهرة،(دت)،ص 151

تكرار الكلمة :تكرار لفضة "الحزن" ثلاثة عشر مرة،وهذا يوكد حالة النفسية للشاعر انه حزين لان التكرار يدل على التأكيد.

الموسيقى الخارجية:

1البحر:نظم الشاعر قصيدته على البحر "الكامل".الذي يعد أحد البحور المشهورة في الشعر العربي المعاصر وتشمل أضربه في الشعر الحر أضربه في الشعر العمودي في صورة التامة والمجزوءة .[1]

وسوف أقوم بتقطيع بعض المقاطع في القصيدة :

يا صاحبي انني حزين

ياصاحبي انني حزين

00//0/0/ //0/0/

متفاعلن متفاعلن

طلع صباح فمبتسمت ولم ينر وجهي صباح

طلع صصباح فمبتسمت ولم ينروجهصصباح

00// 0/0/ 0// 0// /0//0///0/0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وخرجت من جوف لمدينة أطلب رزق لمتاح

وخرجت من جوف لمدينتة أطلبررزق لمتاح

00//0/0//0 //0/ 0/0//0 /0/ 0/ /0///

[1]أوزان الشعر الحر وقوافيه ،محمود علي السمان.دار المعارف.القاهرة 81

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

و غمست في ماء لقناعة خبز أيا الكفاف

وغمست في ماء لقناعة خبز أياملكفاف

/0//0//0/ /0/ //0//00/ 0/ /0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

ورجعت بعد الظهر في جيبي قروش

ورجعت بعد ضظهري في جيبي قروش

00// 0/0/ //0/0 /0/ /0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن

فشربت شايا في الطريق

فشربت شاين فططريق

0/0/0/0//0///

متفاعلن متفاعلن

ورتقت نعلي

ورتقت نعلي

0/0/ /0///

متفاعلن

ولعبت بالنرد الموزع بين كفي والصديق

ولعبت بنردلموزع بين كففي وصصديق

00//0/0/0//0/0/0/0/ 00///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

قل ساعة أو ساعتين

قل ساعتن أو ساعتين

00 //0/0/ 0//0/0/

متفاعلن متفاعلن

قل عشرة أو عشرين

قل عشرتن او عشرين

0/0/0/0//0/0/

متفاعلن متفاعلن

وضحكت من أسطورة حمقاء رددها الصديق

وضحكت من أسطورتن حمقاء رددهصديق

0//0///0//0/0/0//0/0/0/ 0//0///

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

القافية: لقد عرفها إبراهيم أنيس بقوله:" ليست القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخرالأسطر والأبيات من القصيدة، وتكرارها يكون جزء هاما من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية

يتوقع السامع ترددها، ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرق الآذان في فترةزمنية منتظمة .[1] فعندما نقطع السطر نجد القافية :

ياصاحبي اني حز/ين ف"ين "هي القافية ونوعها

00

اهم الجوزات الشعرية:

القطع: وهو حذف حرف الأخير من التفعليلة متفاعلن متفاعلن متفاعل وهو ماحدث في البيت الثاني

الإظهار: وهو تسكين الحرف الثاني من تفعيلة متفاعلن تصبح متفاعلن

وقعت في كل الابيات

الترفيل وهو إضافة سبب خفيف الى اخر التفعيلة متفاعلن تصبح متفاعللتن ووقعت في البيت السابع[2]

[1] مرجعيات الحزن في ديوان الحصري،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة العربية وادابها،أحلام نبار،2015/2014.ص54.

[2] محاضرات في العروض والقافية(موسيقى التشعر)علاء الحمزاوي ،دار التسير للنشر.2002ص29

المطلب الثاني : المستوى الصرفي -الدلالي:

التركيب النحوي: "الجملة هي اللفظ الدال على معنى عام يحسن السكوت عليه"[1]

الجمل الاسمية: وقد وظف الشاعر الجمل الاسمية في القصيدة ندكر منها :

يا صاحبي اني حزين

طلع الصباح،فما ابتسمت ولم ينر وجهي الصباح

الجملة الفعلية مثل

وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح

وغمست في ماء القناعة خبز أيامي الكفاف

وقد نوع الشاعر في القصيدة الأفعال بين الماضي والمضارع والنفي والأمر لتشكل تمازجا وحركية في القصيدة لتعدد الزمن والذي كان مناسبا للحدث، مثل :مجموع الأفعال المذكورة في القصيدة:37فعلا جاءت الأفعال منوعة بين الماضي والمضارع والامر.

فعل الامر: الذي ورد مرتين(قل-قل)

الفعل الماضي الذي ورد 36مرة في القصيدة مثل (ابتسمت- رايت..)

فعل المضارع الذي ورد 9مرات مثل (سنعيش-نقهر..).ويدل الفعل المضارع علىالاستمراريةو التطلع الى المستقبل المشرق رغم الحزن الذي يعيشه الشاعر.

الجملة الخبرية والانشائية:فقد استعمل الشاعر في القصيدة الأسلوب الخبري والانشائي للتعبير عن الحزن الذي يعيشه .وندكر البعض منها :

1الاسلوب الخبري:

[1] الدكتور علي أبو المكارم،الجملة الفعلية،مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر الجديدة،ط 1،2007 ،ص

كنا نسير

كفي لكفيه عناق

فالشاعر هنا في حالة وصف لانه يخبرنا كيف كان يسير هو وصديقه.

2الاسلوب الانشائي:استعمل الشاعر عدة أساليب انشائية ندكر منها :

النداء :قال الشاعر:

يا صاحبي .اني حزين

التركيب البلاغي : وفي هذا سنتعرض ذكر الانزياح و الاستعارة والكناية والتشبيه الموجودة في القصيدة:

الانزياح:ظاهرة أسلوبية يعمد اليها الكاتب أو الشاعر باعتبارها وسيلة لاداء غرض معين اذ نجد هذه الظاهرة قد انتشرت بصورة كبيرة في العصر الحديث.[1]

وفي القصيدة نجد عدة انزياحات نذكر منها:

حزن تمدد في المدينة

كاللص في جوف السكينة

كالافعوان بلا فحيح

فهنا الشاعر قد خرج عن المعنى الحقيقى الى المعنى المجازي وقد استعمل الاستعارة المكنية للدلالة على أن الشاعر شبه الحزن بالشبح الذي ساد المدينة واخد يتسلل الى الأعماق .

الإستعارة :هي ضرب من المجاز اللغوي،وهي تشبيه حذف أحد طرفيه،أو انتقال كلمة من بيئة لغوية معينة إلى بيئة لغوية أخرى[1]

[1]201. الانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر،علي أكبر محسني،مجلة درسات في اللغة العربية وادابهاالعدد3م.ص 6 12

"والحزن يولد"استعارة مكنية حيث حذف المشبه به وترك احد لوازمه والمراة هي التي تلد وليس الحزن

دلف المساء استعارة مكنية شبه الشاعر المساء كالانسان الذي يدخل الغرفة او البيت.

"حزن صموت" استعارة مكنية شبه الحزن كالانسان الذي لايكلم.

الكناية :وهي:لفظ أطلق وأريد به لازم معناه،مع جواز ارادة ذلك المعنى،اوهي اللفظ الدال على

معنيين مختلفين :حقيقة ومجازا من غير واسطة لاعلى جهة التصريح [2]

وقد وظف الشاعر الكناية في القصيدة نستشهد بمثال:

"كفي لكفيه عناق"كناية غرضها الالتصاق

التشبيه : وهوإلحاق أمر بأخر في صفة أو أكثر بأداة من أدوات التشبيه ملفوظة أوملحوظة[3].وقد استعمل الشاعر في القصيدة التشبيه نذكر منها

"مانحن الا نفضة رعناء من ريح السموم " وهو تشبيه بليغ.

المستوى الدلالي:

المعنى العام للقصيدة:

هذه قصيدة عنوانها الحزن والعنوان لا يصف الا القصيدة مثلما لو قلنا عبارة الحزن البلاء فهل نفسه شيء اكثر من البلد التي نقصد الكتابة عنها.

لو قرأنا القصيدة وقسمنا الابيات سنجد في كل مجموعة الابيات فكرة ومشاعر يريد الشاعر توصيلها للقارئ وهل تلك الابيات الا مشاعر يشعر بها الانسان ويترجمها الى سطور لعله يرتاح ويستريح هو او يستريح عندما يقرأ ما بداخله الاخرون.

---

[1] يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية،ص 97

[2] المصدر نفسه ص144.

[3] المصدر نفسه ص212.

بدأ الشاعرالسطر الأول في القصيدة بأداة النداء "الياء" ثم قال ياصاحبي اذن الشاعر وجد صديق يشكو له حزنه وهمه فنادى عليه وبدأ يشكو اليه ،ولكن هذا الصاحب الذي ناداه الشاعر حيث يحاكي نفسه ويشكو لنفسه مع كونه افترض انه وجد شخص يشكو اليه حزنه فهو يشكو لنفسه ان الصباح اتى ولكنه غير سعيد وقد ذهب لعمله لطلب الرزق وهو قانع ان لابديل ثم غادر في جيبه قروش قليلة فجلس على مقهى وشرب الشاي ولعب بالنرد مع صديق ويسخر في داخله من حديث صديقه الذي لم يعجبه وهو يلعب معه بالنرد ويسخر من شحاذ يتصنع البكاء لكي يتسول وهذا ما عبر عنه الشاعر في السطر 12 الأول

لكن بداية من السطر رقم 13الى 22 أتت مرحلة جديدة في وصف الشاعر لحالته النفسية وانه يتحدث عن مجئ المساء وهو في غرفته وكيف أن الحزن يزداد كلما جاء المساء وخلى بنفسه انه يصف هذا الإحساس مثل الحزن الضرير(الأعمى)الذي لايرى النور بل فقط يتحسسه هذا ن وجده فهو حزن طويل شبه الطريق بالجحيم حزن صامت والصمت لايزيد الأمر الا وصفا كما هو عليه (الحزن) وفقد الأمل والأماني تموت والأيام تمر والبدن يضعف وأن الحياة تقتل أمانيه وأنها لافائدة منها.

وبداية من السطر رقم 23الى السطر30 بدأ الشاعر يبعد الضوء عن نفسه ولشخصه والتركيز على حزنه.الا وصف الحزن الى مدى أبعد انه يقول:«حزن تمدد في المدينة »أي ملأ في كل مكان فيها وأنه حزن يشبه اللص في الأماكن الهادئة وانه مثل الثعبان الذي ليس له صوت هو حزن بطش بكل شيء وكل سجن وحسب كل شيء جميل .اتى بحكم طغاة وان بعد عمى العيون وظهرت اثاره على عيون الناس ويؤكد الشاعر مرة أخرى ان هذا الحزن الذي اتاه من جديد قد اتى بحام طغاة وهنا أراد الشاعر أن يقول للقارئ أن القصيدة ليست حزنه الشخصي بل أن القصيدة اتسعت وعظمت والقول والقصد أصبح يحتاج لفهم عميق.

وبداية من السطر 31الى لنهاية القصيدة الشاعر بدأ قوله "ياتا عيسها من كلمة وقد حالها يوم صديق"ثم بنى الفكرة االتي أراد توصيلها أو التعبير عنها والتي يضيق ما بداخله.

اوربما يقصد صديق له في الواقع وقد استشهد به وشاركه في حزنه أو أنه صديق هذا هو نفسه وأنه اخترع صديق من خياله الخاص هو سواء الحقيقي ام المفترض يحب تزويق الكلام (ان كان المقصد المخفي أنه صديقه عند المنفق وانه حينما كان يسير معه في الطريق هم بحاله ونام والحزن في كل مكان وكأنه يخفف عن حزنه من خلال قوله "مانحزن الا نفضة رعناء" وعندما تعثرت قدم الشاعر الحزين ابتسم الصديق ومشى وبرقت عيناه وقال لصديقه الحزين أنه مهما كان الحزن الكبير سوف يقهره ويصنع الأمل لكن هذا الكلام لم يعجب صاحب الحزن ونادى صاحبه وقال له زوق حديثك لكنه لافائدة ،الذوق والجمال انعدم في كل شيء وانه قد عرف نهاية حزنه العميق وأكد على ذلك في السطر الأخير عندما قال الحزن يفترش الطريق أي لافائدة والحزن هو الواقع.

الحقول الدلالية :الحقل الدلالي أو المعجمي هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالتها وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها[1]

حقل الالفاظ الدالة على الحزن :"حزين-لم ينر-فما ابتسمت-دموع-الحزن-حزن ضرير-حزن طويل-جحيم-صموت-تموت-قهر-تعسها-الحزن"

فهذه الكلمات تدل على معاني الحزن والكآبة في القصيدة

حقل الالفاظ التفاؤلية الدالة على التشاؤم"الصباح-وجهي الصباح-ضحكت-المساء-الحياة-مصباح".فهذه الكلمات حتى وان كان معناها الحقيقي تدل على التفاؤل لكن الشاعر وظفها في غير سياقها أي تدل على التشاؤم والحزن.

[1] ،علم الدلالة حمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة ،ط6،2006 .ص 7

الخاتمة:

قد تم بعون الله بحثي دراسة أسلوبية في" قصيدة "الحزن "للشاعر "صلاح عبد الصبور.وقد استخلصت اهم النتائج :

*يعد الشاعر صلاح عبد الصبور من أبرز الشعراء المعاصرين في مصر، والعالم العربي .

*استفحال ظاهرة الحزن في قصائده وكل دواوينه الشعرية وأعماله الأخرى.

*ذكرت أهم أسباب وعوامل الحزن في دواوينه الشعرية.

*أهم الفلاسفة والادباء الذين تأثر بهم صلاح عبد الصبور.

* أبرز الشعراء الذين تناولوا موضوع الحزن.

*أما في الجانب التطبيقي قدتناولت المنهج الأسلوبي الإحصائي من أجل استخراج أهم الخصائص الأسلوبية في القصيدة وقد درست المستويات التالية" الصوتية،التركيبية ،الدلالية".

في المستوى الصوتي : استخدم الشاعر الأصوات المجهورة والمهموسة في القصيدة وهذا التنوع يعكس ثراء الشاعر اللغوي.

*التكرار وهو من ظواهر الاسلوبية في الشعر .ونلمس في قصيدة "الحزن"تنوع التكرار بين الحروف والكلمات.

*أما في الموسيقى الخارجية فقد قمت بتقطيع البعض من الابيات في القصيدة لاستخراج" البحر-القافية-الروي-والجوازات الشعرية"

*أمـــا في المطلـــب الثـــاني تناولـــت المســـتوى الصـــرفي-الـــدلالي .في المســـتوى الصـــرفي تناولـــت الجملـــة الاسميـــة والفعليـــة والافعـــال :الماضـــي-المضـــارع-الامر.والجملـــة الخبريـــة والانشائية

*أما في التركيب البلاغي تناولت الانزياح الاستعارة-الكناية-التشبيه.

*أما في المستوى الدلالي تناولت المعنى العام للقصيدة والحقول الدلالية .

الملاحق:

صلاح عبد الصبور: حياته وشعره واثاره

ولد صلاح عبد الصبور في 03مايو 1931في مدينة الزقازيق بمحافظة الشرقية، وتلقى تعليمه في المدارس الحكومية، ودرس اللغة العربية في كلية الأداب واللغات بجامعة محمد فؤاد الأول "القاهرة "وفيها تتلمذ على يد الشيخ أمين الخولي الذي ضم صلاح عبد الصبور الى جماعة "الأمناء" التي كونها، ثم الى "الجمعية الأدبية التي ورتت مهام الجماعة الأولى وكان للجماعتين تأثيرا كبيرا على حركة الابداع الادبي والنقدي في مصر. وبعد تخرجه عين مدرسا بوزارة التربية والتعليم، الا انه استقال منها ليعمل بالصحافة حيث عمل محررا في مجلة "الروز يوسف «ثم جريدة" الاهرام "وفي عام 1961بمجلس إدارة الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر وشغل عدة مناصب بالدار ثم عمل مستشارا ثقافيا للسفارة المصرية بالهند ثم اختير رئيسا لهيئة الكتاب.[1]

شعره:

كان صلاح عبد الصبور يكتب الشعر في سن مبكرة وكان ذلك في مرحلة الثانوية، وكان ينشر قصائده في مجلة "الثقافة"و"الاداب البيروتية" كما كان متأثرا بالفلسفة والفلاسفة الغربين [2]

وقد بدأ حياته الأدبية بكتابة القصة القصيرة واتجه حقيقة الى الشعر عام1953. ومنذ ذلك الحين ظهرت عليه بواكير النباهة وأحاسيس الشعراء، فأكثر من قراءة الشعر والكتب الفلسفية والنفسية وقلب عينه على شتى صنوف المعرفة[3]ولقد تنوعت المصادر التي تأثر بها من شعر الصعاليك والى شعر الحكمة العربي مرورا الى اعلام الصوفية العرب مثل: «الحلاج «و"بشر الحافي". كما تأثر بالشعر الرمزي الفرنسي والألماني "بود لير "و"ربلكه" والشعر الفلسفي الإنجليزي "جون دون وييتس"و"ت.س. اليوت" بصفة خاصة كما استفاد من ثقافة الهند خلال عمله واقامته بها[4].

---

[1]مكتبة الإسكندرية ،دينا سامح،هالة حسان،دت.ص1

[2] ينظر:المصدر نفسه،

[3]معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى2002،كامل سلمان الجبوري،دار الحديث الكتب العلمية -لبنان،دت،ص216

[4]ينظر: مكتبة الإسكندرية ،دينا سامح،هالة حسان.ص1.

موقفه من التجديد: يقول صلاح عبد الصبور :«لقد تغير العالم كله منذ عصر النهضة ،فتميز الشعر عن النثر ،واستقل النثر بعالمه ووجد نقادا جدد غير ارسطو الذي عاشت عليه الحضارات اليونانية والرومانية والعربية ،ووجدت فنون محدثة كالقصة القصيرة والرواية وطولب الشاعر ان يكون كل ما يقوله شعرا .ومرت أروبا بعصر التنوير "القرن 18"وعصر الرومانسية القرن "19"وعصر الاضطراب في القرن"20".وتغيرت صورة الأدب تغيرا جذريا وأعيد النظر في التراث الأدبي كله بل امتد هذا التغير الى الفنون بشكل عام ..واتسعت أبعاد التجربة الإنسانية .واكتشف الانسان اكتشافا جديدا وباختصار نشأت وتمت حضارة جديدة تختلف عن الحضارات القديمة كلها...»[1]

ومعناه ان التغير كان لابد لأنه حتمي وان الادب والفن يحثان عن انارة الطريق لهذه الإنسانية الجديدة[2]

أعماله الشعرية :

كان ديوان الناس في بلادي الذي صدر سنة1957أول مجموعات صلاح عبد الصبور الشعرية .كما كان أول ديوان للشعر الحديث "الشعر الحر"يهز الحياة الأدبية المصرية .حيث استعمل فيه المفردات اليومية الشائعة وثنائية المأساة والسخرية وامتزاج الحس الفلسفي والسياسي بموقف اجتماعي انتقادي واضح.واصدر عدة دواوين منها:

أقول لكم سنة1961م.وديوان أحلام الفارس القديم الصادر سنة1964م.وديوان تأملات في الزمن الجريح سنة 1970م.وديوان شجر الليل سنة 1973م.وديوان الإبحار في الذاكرة سنة 1977م.

كما كتب الشاعر عدة مسرحيات الشعرية نذكر منها :

"ليلى والمجنون"1971 وعرضت على مسرح الطليعة بالقاهرة في العام ذاته.و"مأساة الحلاج" 1964.و"مسافر الليل"1968."الأميرة تنتظر1969.و"بعد أن يموت الملك" 1975.[1]

---

[1] اعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية،د.محمد زكي العشماوي،دار المعرفة الجامعية،2000ص.ص:160-161.

[2] ينظر:المصدر نفسه.ص161.

ونشر مقالات ودراسات منها :"أفكار قومية"و"أصوات العصر"1960."ماذا يبقى للتاريخ"1961."حتى نقهر الموت"1963."قراءة جديدة لشعرنا القديم"1968."علي محمود طه:دراسة واختيار1969"."حياتي في الشعر ".وتبقى الكلمة1969"."رحلة على الورق"و"مدينة العشق والحكمة"وقصة الضمير المصري الحديث"."النساء عندما يتحطمن".كتابة على وجه الريح".كماترجمت بعض أعماله الى اللغات الأجنبية.[2]

وقد حصل صلاح عبد الصبور على العديد من الأوسمة منها:

*جائزة الدولة التشجيعية عام 1965،ووسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى عام 1965،وجائزة الدولة التقديرية في الاداب عام 1981،ووسام الاستحقاق من الدرجة الأولى والدكتوراه الفخرية غي الأدب من جامعة المينا عام 1982.كما اطلقت الإسكندرية اسمه على مهرجانها للشعر الدولي.

وفاته:

توفي صلاح عبد الصبور في الخامس عشر من أغسطس1981.[3]في سهرة أقيمت في بيت صديقه الشاعر أحمد عبد المعطي حجازي إثر تعرضه لهجوم ونقد من أحد الأدباء الذين كانو في السهرة ولم يتحمل قلبه .فمات في الحال.[4]

"من ديوان الناس فى بلادى 1954: قصيدة الحزن" صلاح عبد الصبور

يا صاحبي، إني حزين
طلع الصباح، فما ابتسمت، ولم ينر وجهي الصباح
وخرجت من جوف المدينة أطلب الرزق المتاح
وغمست في ماء القناعة خبز ايامي الكفاف

---

[1]مكتبة الإسكندرية ،دينا سامح،هالة حسان،دت.ص2.
[2]معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى2002 كامل سلمان الجبوري،دار الحديث الكتب العلمية -لبنان،دت،ص217
[3]مكتبة الإسكندرية ،دينا سامح،هالة حسان ،ص1.
[4]معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى2002 المصدر السابق.ص217.

ورجعت بعد الظهر في جيبي قروشْ

فشربت شاياً في الطريق

ورتقت نعلي

ولعبت بالنرد الموزع بين كفي والصديق

قل ساعة او ساعتين

قل عشرة او عشرتين

وضحكت من اسطورة حمقاء رددها الصديق

ودموع شحاذ صفيق

وأتى المساء

في غرفتي دلف المساء

والحزن يولد في المساء لأنه حزن ضرير

حزن طويل كالطريق من الجحيم الى الجحيم

حزن صموتْ

والصمت لا يعني الرضاء بأن أمنية تموت

وبأن أياماً تفوت

وبأن مرفقنا وَهَنْ

وبأن ريحاً من عَفَنْ

مس الحياة، فأصبحت وجميع ما فيها مقيت

حزن تمدد في المدينه

كاللص في جوف السكينه

كالأفعوان بلا فحيح

الحزن قد قهر القلاع جميعها وسبى الكنوز

وأقام حكاماً طغاه

الحزن قد سمل العيون

الحزن قد عقد الجباه

ليقيم حكاماً طغاه

يا تَعْسَها من كِلْمة قد قالها يوماً صديق

مغرى بتزويق الكلام

كنا نسيرْ

كفي لكفيه عناق

والحزن يفترش الطريق

قال الصديق:ا

يا صاحبي!...ا

ما نحن إلا نفضة رعناء من ريح سموم

أو منية حمقاء...ا

أو أن اسمينا ببرج النحس كانا، ياصديق

وجفلت فابتسم الصديق

ومشى به خدر رفيق

ورأيت عينيه تألقتا كمصباح قديم

ومضى يقول:ا

سنعيش رغم الحزن، نقهره، ونضع في الصباح»

أفراحنا البيضاء، افراح الذين لهم صباح»..ا

ورنا إليَّ...ا

ولم تكن بشراه مما قد يصدقه الحزينْ

يا صاحبي!ا

زوِّق حديثك، كل شيء قد خلا من كل ذوق

أما أنا، فلقد عرفت نهاية الحدر العميق

... الحزن يفترش الطريق[1]

[1] حياتي في الشعر .صلاح عبد الصبور

قائمة المصادر والمراجع:

1المصادر:

حياتي في الشعر .صلاح عبد الصبور

*:قضايا الشعر المعاصر،نازك الملائكة،مكتبة النهضة،ط3، 1967م

* مجمع اللغة العربية : المعجم الوسيط ، دار المعارف – مصر – ج : 1 ، ط : 2 .

خليل حاوي:ديوان الاعمال الكاملة،دت،

نازك الملائكة :ديوان الاعمال الكاملة–دت.

2المراجع:

* التجديد في القصيدة العربية، فريدة سويزيف، مجلة عود الند ،العدد93،دت.

* القصيدة العربية الحديثة بين الغنائية والغموض ‘صلاح فاروق

* ظواهر فنية في لغة الشعر العربي الحديث، علاء الدين رمضان، الهيئة العامة لقصور الثقافة،2000م،

* الحداثة في الشعرية العربية المعاصرة ، نادية بودراع مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في اللغة العربية،2008/2007م

* اتجاهات الشعر العربي المعاصر، احسان عباس، عالم المعرفة،1998م

* القصيدة الحرة عند شعراء العراق الرواد في الخطاب النقدي عبد الكريم عباس حسين كريجي الزبيدي ، العراقي ، رسالة ماجيستير،2004م.

* الشاعر العربي المعاصر ومثاقفة التراث بوعيشة بوعمارة ،

* مسار الرمز وتطوره في الشعر الجزائري الحديث، مجيد قري ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الأدب العربي،2010/2009م

* تعالق التجربتين الشعرية والصوفية لدى صلاح عبد الصبور .علي مصطفى باشا ، مجلة دمشق ، .،-المجلد -25.العدد الأول +الثاني.2009م.ص195

* اللغة في الأسطورة بين التاويل والتعليل ميساء محمد .مقاربة سيميائية للنصوص الارغاتية،دراسة اعدت لنيل درجة الماجيستير في اللغة العربية،.2009/2008.ص

* مكتبة الإسكندرية دينا سامح،هالة حسان ، ،دت.

* معجم الادباء من العصر الجاهلي حتى2002، كامل سلمان الجبوري، دار الحديث الكتب العلمية -لبنان،دت

* اعلام الأدب العربي الحديث واتجاهاتهم الفنية،محمد زكي العشماوي د. ،دار المعرفة الجامعية،2000ص.

* الحزن في القرآن الكريم عمرو نافع مطر العمري الحربي ، ،بحث تكملي مقدم لنيل درجة الماجيستير في تفسير وعلوم القران الكريم،جامعة المدينة المنورة.2012م ص: 7.

* مجلة الواحات للبحوث والدرسات عمر باحماني المجلد8 العدد 1.،2015ظاهرة الحزن في شعر عمر بن باحمد هيبة ، ،ص106

أصوات النص الشعري، حسن نوفل،الشركة العالمية للنشر-لونجمان،ط1، 1995م،

* بواعث الألم في شعر السياب، نجاة علوان الكناني.

* ،دراسة اسلوبية في قصيدة موعد في الجنة عيسى متقي زاده كبرى روشنفكر ، السنة الثالثة ، 2013

* لدلالة الصوتية في اللغة العربية، صالح سليم عبد القادرالفاخري،المكتب العربي الحديث،دث.

* ظاهرة التكرار في ديوان لأجلك غزة، محمد ماجد النعامي ،مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية

* أوزان الشعر الحر وقوافيه ، محمود علي السمان .دار المعارف.القاهرة

* مرجعيات الحزن في ديوان الحصري أحلام أنبار ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماسترفي اللغة العربية وادابها، ،2015/2014.

* محاضرات في العروض والقافية(موسيقى التشعر) ، علاء الحمزاوي دار التسير للنشر.2002

* الجملة الفعلية، الدكتور علي أبو المكارم، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة،مصر الجديدة، 1

* ا لانزياح الكتابي في الشعر العربي المعاصر، علي أكبر محسني ،مجلة درسات في اللغة العربية وادلابهاالعدد12

*يوسف أبو العدوس،مدخل إلى البلاغة العربية.دار المسيرة.2013

*علم الدلالة حمد مختار عمر ،عالم الكتب القاهرة ،ط ،2006 .

*مجلة الأثر –الادب واللغات ،جامعة ورقلة–الجزائر. العدد الرابع .ماي 2005.

*مجلة الحياة،جابر عصفور،2012/16/01.

فهرس الموضوعات

مقدمة:.....أ

تمهيد.:.....4

المبحث الأول تجليات الحزن في الشعر العربي المعاصر:.....13

المطلب الأول أسباب وعوامل الحزن في الشعر العربي المعاصر:.....13

المطلب الثاني أبرز اعلام الحزن في الشعر العربي المعاصر:.....17

المبحث الثاني: تجليات الحزن في شعر صلاح عبد الصبور:.....24

المطلب الاول: تجليات الحزن في ديوان صلاح عبد الصبور:.....24

المطلب الثاني: تجليات الحزن في ديوان الناس في بلادي:.....29

المبحث الثالث: دراسة تطبيقية للقصيدة "الحزن":.....58

المطلب الأول: المستوى الصوتي.....58

الأصوات المجهورة 58

الأصوات المهموسة.....59

التكرار.....59

الموسيقى الخارجية.....61

البحر.....61

القافية.....63

اهم الجوازات الشعرية.....64

القطع.....64
الاظهار.....64
الترفيل.....64
المطلب الثاني :المستوى الصرفي -الدلالي.....65
المستوى الصرفي.....65
التركيب النحوي.....65
الجملة الفعلية.....65
الأفعال الماضي-المضارع-الامر-.....65
الجملة الخبرية 65
الجملة الانشائية.....65
الأسلوب الخبري.....65
الأسلوب الانشائي.....66
التركيب البلاغي.....66
الانزياح.....66
الاستعارة.....67
الكناية.....67
التشبيه.....67
المستوى الدلالي 67

المعنى العام للقصيدة.....67

الحقول الدلالية.....69

حقل الالفاظ الدالة على الحزن.....69

حقل الالفاظ التفاؤلية الدالة على الحزن.....69

خاتمة.....70

الملاحق.....

قائمة المصادر والمراجع.....

فهرس الموضوعات.....